الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

القبائل المنتجة في الجزائر خلال الفترة الحديثة

-نماذج مختارة-

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث

- إعداد الطالبة:

مقلاتي شيماء

- إشراف الأستاذ:

أ/د. فاتح بلعمري

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
طارق بن زاوي	أستاذ محاضر_أ_	رئيسا	محمد بوضياف –المسيلة
فاتح بلعمري	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	محمد بوضياف –المسيلة
محمد حسين شريف	أستاذ التعليم العالي	ممتحنا	محمد بوضياف –المسيلة

السنة الجامعية: 1446هـ-1447هـ

الموافق ل 2024م-2025م

لبسم الله الرحمان الرحيم

شكروعرفان

قال الله سبحانه وتعالى " وإِذ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيْدَنَّكُمْ ولَئِن كَفَرْتُم إِنَّ عَذَابْي لَشَدِيد"

الحمد لله الذي أعانني على إنجازهذا العمل ووفقني لإتمامه على هذا الوجه

أحمدك ربي وأشكرك كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك

اقتداءً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

من لم يشكر الناس لا يشكر الله

فإني أتقدم بالشكروالعرفان إلى الأستاذ المشرف فاتح بالعمري الذي تكبد عناء الإشراف على المذكرة، ولم يبخل علي بنصائحه وصبره في متابعة بحثي الأكاديمي، كما أتوجه بالشكر للأستاذ عبد الحميد بودرواز الذي ساعدني في تقديم معلومات عن هذا البحث، و أتقدم بخالص الشكر لطاقم الأساتذة الذين ر افقوني طيلة مشواري الدراسي في الجامعة. كما أشكروالداي وكل عائلتي التي قدمت لي الدعم طيلة مشواري الدراسي، وفي ختام القول أشكركل من ساندني في إنجازهذا البحث ولو بكلمة طيبة.

مقلاتي شيماء

مختصرات

الجزء	ج
الطبعة	ط
العدد	ع
المجلد	مج
طبعة خاصة	ط.خ
ترجمة	تر
تحقيق	تح
تعريب	تع
دون تاريخ النشر	د.ت.ن
تجميع	تج
مراجعة	مر
تصدير	تص
تقديم	تق
صفحة	ص
Revue Africain	R.A
Tome	T
Numèro	N
Edition	Édi
Traduction	Tr
op.cit	المرجع السابق
Ibid	نفسه
Page	P

مقدمة

مقدمة:

عرفت الجزائر منذ عصورها القديمة تنوعا في النشاط الاقتصادي خاصة النشاط الفلاحي ويرجع ذلك لطبيعة الأرض والمناخ وكذا الموقع الجغرافي المميز الذي تتمتع به، وتعددت في العهد العثماني بالجزائر النشاطات الفلاحية والصناعية في المدن والأرياف مما جعلها رائدة في هذا المجال.

مثَّل المجتمع الريفي بالجزائر النسبة الأكبر، فكانت أغلب المنتوجات الفلاحية والصناعية تجلب من عندها, وبما أن القبائل هي التي تحكم بالأرياف لهذا كان لها دور فعال في الاقتصاد بإنتاجها الفلاحي والصناعي, خاصة أواخر العهد العثماني.

في الجزائر كثيرة هي القبائل التي كانت معروفة بإنتاجها في الجزائر خلال العهد العثماني شرقا و غربا وسطا و جنوبا, و هي متعددة و متنوعة حسب تنوع النشاط الإقتصادي و هذا هو مجال دراستي.

الإطار الزماني والمكاني للموضوع:

لقد شملت فترة الدراسة الفترة الحديثة بالجزائر, أي فترة العهد العثماني بالجزائر, والتي امتدت من القرن 16م إلى القرن 19م , أما الإطار المكاني فهو الجزائر.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الموضوع الذي نحن بصدد دراسته "القبائل المنتجة في الجزائر خلال الفترة الحديثة –نماذج مختارة – في التعرف على بعض القبائل المنتجة وإنتاجها وعلاقة ذلك بالسلطة العثمانية.

الاشكالية:

لقد حاولت من خلال العرض المطروح الاجابة على الإشكالية التالية:

- ما هي القبائل المنتجة وفيما يتمثل إنتاجها؟ وعلاقة هذا الإنتاج بالسلطة العثمانية؟

و تندرج تحت هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي أنواع القبائل في الجزائر خلال الفترة الحديثة؟
- ماهو الإنتاج الفلاحي للقبائل الجزائر خلال الفترة الحديثة؟
- ما هو الإنتاج الصناعي للقبائل في الجزائر خلال الفترة الحديثة؟

الفرضيات:

- قسمت القبائل بالريف الجزائري خلال للعهد العثماني الى أربع أنواع.
- غلب الرعي على الزراعة في النشاط الفلاحي.
- مارســـت القبائل في الجزائر في الفترة الحديثة العديد من الحرف منها الحدادة والنجارة.

دوافع اختيار الموضوع:

الدوافع الموضوعية:

-قلة الدراسات حول الموضوع

-قلة وجود دراسات معمقة حول موضوع إنتاج القبائل في الجزائر.

-معرفة نوع إنتاج بعض القبائل في الجزائر خلال العهد العثماني _نماذج مختارة_

الاسباب الذاتية:

الرغبة الشخصية في دراسة إنتاج القبائل في الجزائر خلال الفترة الحديثة.

المنهج المعتمد في الدراسة:

إعتمدت على المنهج التاريخي، وذلك بسرد الأحداث التاريخية، واستخدمت آلية الإحصاء في الفصل الأول , وكما اعتمدنا على الوصف في الفصل الثاني.

خطة البحث:

قسمت خطة بحثي إلى ثلاث فصول.

ففي الفصل الأول، المعنون بـ " القبيلة (المفهوم والأنواع)" إذ تناولت فيه تعريف القبيلة لغة واصطلاحا , كما تطرقت لأنواع القبائل في الـ ـر خلال العهد لعثماني بين المخزنية، الرعية، الممتنعة، والمتحالفة مع السلطة العثمانية.

و في الفصل الثاني الذي عنونته بـــ " القبائل المنتجة في الجانب الفلاحي _أولاد نايل والنمامشة أنموذجا _ والذي قسمته الى عنصرين هما:

العنصر الأول، " أولاد نايل " والذي قسمته إلى جزءين ففي الجزء الأول، قمت بتعريف القبيلة (أصـلها ونسـبها والمنطقة الجغرافية التي تسـتغلها والثورة التي قامت بها القبيلة ضـد السلطة العثمانية) , بينما الجزء الثاني، تحدثت عن انتاجها وعلاقته بالسلطة العثمانية.

العنصـر الثاني، "قبيلة النمامشـة " وقد جزأته إلى جزءين، الجزء الأول قمت بالتعريف القبيلة (أصل الكلمة والقبيلة في العهد الروماني والحيز الجغرافي الذي تشغله والدور السياسي للقبيلـة في العهد العثمـاني)، الجزء الثـاني بعنوان الإنتـاج الفلاحي لقبيلـة النمـامشـــة (نوع الإنتاج وكميته والضرائب وأثرها على الانتاج الفلاحي للقبيلة).

في حين كان الفصـل الثالث , بعنوان: "القبائل المنتجة في الجانب الصـناعي _قبيلتا فليسة وبني فوغال أنموذجا _ " وقسمته هو كذلك الى عنصرين هما:

العنصر الأول، "قبيلة فليسة " حيث إشتمل على قسمين، الأول بعنوان التعريف بالقبيلة (إطارها الجغرافي وأصـل القبيلة وثورتها ضـد السـلطة العثمانية)، والقسـم الثاني، بعنوان الإنتاج الصناعي للقبيلة (النوع والكيفية).

العنصر الثاني، "قبيلة بني فوغال " و بدوره إحتوى على جزءين الأول، التعريف بالقبيلة إطارها الجغرافي وتفاعلاتها، و الثاني بعنوان: الإنتاج الصـــناعي للقبيلة، وتحدثت فيه عن نوع الصناعة و كيفيتها .

الدراسات السابقة:

لقد تطرقت لبعض الدراسات حول موضوع بحثني القبائل المنتجة في الجزائر خلال الفترة الحديثة –نماذج مختارة – فهو موضوع ليس بجديد كليًا إلا أن هاته الدراسات كانت جزئية في معالجتها وتطرقت للموضوع بزاوية مختلفة, ومن هذه الدراسات نذكر:

- دراسة الباحث كمال صحراوي، "أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني",أطروحة دكتوراه,جامعة أحمد بن بلة وهران,2012-2013.
- دراسة فاهيمة مبارك، بلاد الزواوة في ظل الحكم العثماني (1511-1830م).
- دراسة الباحثة فتيحة الواليش، الحياة الحضرية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن الثامن عشر,رسالة ماجستير,جامعة الجزائر ,1993-1994.
- دراسة الباحث عبد العزيز شهبي, "العلاقة التجارية بين الجنوب الجزائري والموانئ من خلال أعمال كاريت"مجلة الدراسات التراثية,المدرسة العليا بوزريعة,مج10,ع1,ديسمبر 2016.

نقدالمصادر والمراجع المعتمدة في بحثنا:

1. المصادر:

إعتمدت في دراستي على مجموعة من المصادر من أهمها نذكر:

– ابن خلدون، المقدمة، والتي أفادتني في الفصل الأول , في التعريف الإصطلاحي للقبيلة.

– محمد بن عبد الرحمان الديسي البوسعادي، تحفة الأفاضل في ترجمة سيدي نائل والذي أفادني في الفصل الأول في الحديث عن نسله و لقبه.

– أوجان فايسات، تاريخ قسنطينة خلال الفترة العثمانية (1517-1837)، والذي أفادني بشكل كبير في الفصل الثاني والثالث, هذا المصدر الذي تحدث عن معظم القبائل, فقد إستفدت في الحديث عن قبيلة أولاد نايل والنمامشة بشكل, كبير وكذا في الحديث عن قبيلة فليسة.

– شـارل فيرو، تاريخ جيجلي والذي أفادني في الجزء الثاني من الفصـل الثالث في الحديث عن قبيلة بني فوغال.

و من المصادر الأجنبية التي أفادتني هي:

- Charles devaux ،les kabaïles du djurdujra.

و الذي أفادني في الجزء الأول من الفصل الثالث في الحديث عن قبيلة فليسة.

المراجع:

– جميلة معاشـي، الأسـر المحلية الحاكمة في بايلك الشـرق من القرنَ 16 إلى القرن 19 م، والذي أفادني في الجزء الثاني من الفصـل الأول وأفادني في الفصـل الثاني و الجزء الثاني بالتحديد في الحديث عن قبيلة النماشة.

– ناصـر الدين سـعيدوني، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السـلطان) أواخر العهد العثماني (1791–1830)، والذي أفادني في الجزء الثاني من الفصـل الأول والجزء الثاني من الفصل الثالث عند الحديث عن قبيلة بني فوغال.

الرسائل الجامعية:

– حسـين جيلالي بن فرج، الأسـواق والاقتصـاد الريفي في الجزائر خلال العهد الدايات، أطروحة دكتوراه، والذي أفادني كثيرا في الفصل الأول و الثاني بكل الاجزاء.

– أرزقي شـويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519–1830، والذي أفادني في الفصل الأول والجزء الثاني منه وفي الفصل الثاني أيضَا.

المقالات العلمية:

– حسـين جيلالي بن فرج ، أسـواق أولاد نايل الموسـمية من خلال الرحلات الحجية بين القرنين 16 و18 م, في الحديث عن قبيلة اولاد نايل.

باللغة الفرنسية:

–Arnaud ،Histoire des oulad Naïl faisant suite à celle des sahari.

و الذي أفادني في الفصل الثاني، و في الجزء الأول منه في الحديث عن قبيلة أولاد نايل.

الصعوبات:

لقد واجهتنني صعوبات أثناء إعداد هذا البحث الأكاديمي و منه نذكر:

-صعوبة الإلمام بالموضوع وصعوبة الحصول وصعوبة الحصول على المراجع و المصادر التي تتحدث عن قبيلة بني فوغال بإستثناء شارل فيرو و علي خنوف.

و في ختام القول, لا يسعنا إلا أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذنا الفاضل بلعمري فاتح الذي تكبد عناء الإشراف، ومتابعة هذا البحث ويعود الفضل اليه في اخراج هذا العمل بعد فضل المولى عزوجل.

الفصل الأول

القبيلة (المفهوم والأنواع)

اولا: تعريف القبيلة

1. **التعريف اللغوي للقبيلة**
2. **التعريف الاصطلاحي**

ثانيا: أنواع القبائل في الجزائر خلال العهد العثماني

1. **قبائل المخزن**
2. **قبائل الرعية**
3. **قبائل الممتنعة**
4. **قبائل المتحالفة**

تمهيد

تعد القبيلة طبقة من للمجتمعات الريفية فقد ورد مفهومها في عدة معاجم لغوية من بينها لسان العرب لإبن خلدون أما في تعريفها الإصطلاحي فيربطها ابن خلدون بالعصبية، هذا وقد قسمت القبائل في الجزائر خلال العهد العثماني حسب تعاملها مع السلطة إلى أربع أنواع.

أولا: تعريف القبيلة

1- التعريف اللغوي للقبيلة:

لقد ورد مفهوم القبيلة في عدة معاجم من بينها لسان العرب ومعجم قاموس المحيط للفيروز أبادي.

في لسان العرب على قول الجوهري "القبيلة الواحدة قبائل الرأس وهي قطع الشعوب بعضها إلى بعض تصل بها الشؤون وبها سميت قبائل العرب الواحدة قبيلة"، وقبائل الرحل أحناؤه الشعوب بعضها إلى بعض وقبائل الشجرة أغصانها وكل قطعة من الغصن قبيلة [1]، وعقاب البئر حيث يقوم الساقي، والقبيلة من الناس بنو أب واحد [2]، وقال الزجاج القبيلة من ولد إسماعيل عليه السلام معنى الجماعة يقال لكل جماعة من واحد قبيلة ويقال جمع من شيء واحد قبيلة قال الله تعالى "يا أَيُّهَا النَّاس إِنَّا خَلقنَاكُم مِن ذَكَر وأُنثَى وجَعَلنَاكُم شُعُوبًا وقَبَائِل لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكرَمَكُم عِندَ الله أَتقَاكُم إِنَّ الله عَليمٌ خَبِير". [3]

قال الماوردي أنساب العرب ست مراتب وهي: الشعب، وهو أكبر من القبيلة والقبائل فيه تشعبت مثل عدنان. القبيلة، وسميت بذلك لتقابل الأنساب فيها مثل قبيلة مضر. العمارة، هي

[1] إبن منظور، لسان العرب، مج 11، نشر أدب لحوزة، ط 3، إيران، 1405هـ-1985م، ص 541.

[2] ابي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، ج9، تح: عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د.ط)، القاهرة، مصر، (د .ت. ن)، ص 171.

[3] القرآن الكريم، سورة الحجرات، الاية 13.

التي تجزأت فيه القبيلة مثل قريش. البطن، ما تجزأت فيه العمارة مثل بني مخزوم. الفخذ هو ما تجزأ فيه البطن. مثل بني أمية. الفصيلة، هي ما تجزأ فيه الفخذ مثل بني عباس. [1]

إذن القبيلة جزء من الشـــعب والعمارة جزء القبيلة, فالشـــعب يضـــم مجموعة من القبائل والقبائل تضـــم مجموعة من العمارة، قال الله تعالى "يَابَنِيْ آدَمَ لَا يَفتنَنَّكُمْ الشَّـــيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيكُم مِنَ الجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنُهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هَوَ وقَبِيْلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَذِيْنَ لَا يُومِنُون". [2]

و في القاموس المحيط للفيروز أبادي "القبيل هو الزوج و الجماعة من ثلاثة فصـــاعدا من أقوام شـتى قد يكون من نجر واحد وربما من أب واحد"، أي أن القبيلة تتكون من مجموعة أفراد ينســـبون الى أب واحد أي جدهم الأول، وفي قاموس المحيط "المقابلة من المدابرة وما يعرف من يقبل عليه ممن يدبر عنه أو ما يعرف نســـب أبيه وســـمي بها واحد قبائل الرأس المشعوب بعضها إلى بعض ومنه قبائل العرب واحدهم قبيلة وهم بنو أب واحد"، [3] إذن ينسب أفرادها لاب واحد وجد واحد فهم من سـلالة واحدة، قال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم "شـر القبيلتين في العرب نجران وبنو تغلب".[4]

2- التعريف الاصطلاحي:

مفهوم القبيلة عند ابن خلدون مرتبط بالنسب والعصبية، إذ أن القبيلة لا تتكون من روابط الدم وإنما بالنسب الذي يكون بالتناصر والالتحام والعشير والرضـاع، [5] فالنسب وهمي بالنسبة له, ويربطه بالجماعة والعصبية هي ثمرة النسب وتعصب الفرد يعود للمعاشرة والروح الجمعية

---

[1] محمد عبد الرحمان عبد المنعم، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، ج 3، دار الفضيلة، (د.ط)، القاهرة، مصر، (د.ت.ن)، ص 68.

[2] القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية 27.

[3] مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مج 1، تح: أبي محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث القاهرة، (د. ط)، جامعة الأزهر، مصر، 2008، ص 1284.

[4] أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، ج 32، تح وتع: شعيب الأرنؤوط ومحمد النعيم العرقسوسي، دار مؤسسة الرسالة، ط 1 ,بيروت,لبنان,1999، ص 188.

[5] عبد الرحمان إبن خلدون، المقدمة، المطبعة البهية المصرية، (د.ط)، القاهرة، مصر، (د.ت.ن)، ص 91.

السائدة، [1] إذ يقول ابن خلدون "...أن النسب إنما فائدته هذا الالتحام الذي يوجب صلة الأرحام حتى تقطع المناصرة والنعرة وما فوق ذلك مستغنى عنه إذا النسب أمر وهمي لا حقيقة له..." [2]، قوله تعالى "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اِتَّقُوا رَبَّكُمُ الذِي خَلَقَكُم مِن نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللهَ الذِي تَسَّاءَلُونَ بِهِ الأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبا"، [3] إذا يرى ابن خلدون أن النسب الذي يجمع أفراد القبيلة يفيد الالتحام الذي بموجبه يصلون به الرحم ,وإذا غاب هذا الالتحام غاب النسب, وهذا غير صحيح فالإتحام لا دخل له في النسب.

ويتحدث ابن خلدون عن العصبية القبلية إذ يقول: "...الأمم بل الجيل الواحد تختلف أحواله في ذلك باختلاف الأمصار, فكلما نزلوا الأرياف وتفنكوا النعيم وألفوا عوائد الخصب المعاش وما نقص من توحشهم و اعتبر ذلك في الحيوانات بدواجن البقر الوحشية والحمير إذ زال توحشها بمخالطة الآدميين". كما ذكر مثال من بعض القبائل العربية من حمير وكهلان إذ وصف القبائل بالهمج والوحشية وذلك من عصر لآخر, وتغير أحوال معاشهم من سيء الحال إلى أحسن لتفكهم النعيم وخروجهم من طباعهم الوحشية إلى التحضر بمخالطتهم الآدميين.[4]

ويربط ابن خلدون العصبية بالدولة كما يقدم أسباب ذلك إذ يقول: " وسبب ذلك اختلاف الآراء والأهواء، وأن وراء كل رأي منها وهوى عصبية تمانع دونها فيكثر الانقضاض على الدولة, والخروج عليها في كل وقت, وإن كانت ذات عصبية لأن لكل عصبية من تحت يدها تظن في نفسها منعة وقوة"، أي أن كثرة واختلاف الآراء والتمسك بالعصبية بها فيحصل الخروج على الدولة, كما يقدم مثال ما حصل في أفريقية والمغرب في بداية انتشار الإسلام

[1] محمد عابد الجابري، فكر ابن خلدون العصبية والدولة معالم نظرية خلدونية في تاريخ الإسلامي، مركز الدراسات للوحدة العربية، ط 6، بيروت، لبنان، 1994، ص 167.

[2] ابن خلدون,المصدر السابق, ص 92.

[3] القرآن الكريم، سورة النساء، الآية: 1.

[4] ابن خلدون، المصدر السابق، ص 98.

فيها,لأن ســاكنيها هم من البربر ذوي عصــبية شــديدة, وبهذا تأخروا في تمهيد الدولة وبهذا فالقبائل التي تغيب أو تكون ذات عصــبية قليلة فيســهل فيها بناء الدولة والتمهيد لها,عكس القبائل المتمسـكة بالعصـبية الشـديدة. [1] إذ يربط ابن خلذون مفهوم القبيلة بالعصـبية وبناء الدولة لا يكون إلا بتحلي بالعصبية الشديدة.

كما تطرق سـعيدوني للعصـبية القبلية، فيعرفها بأنها إطار ملائم للحياة الاجتماعية فهي تمثل العيش الريفي إذ لا يمكنه تجاوزها أو الخروج عن أعرافها وهو ما جعل الوسط الريفي في قيادات الأطلس يتميز بالحياة القبلية التي تعتمد على "العصــبية " التي تجمع أفرادها ضــمن رابطة النسب الأبوي الحقيقي أو المزعوم، فالقبيلة مرتبطة بالعصبية وهي سمة بارزة فيها[2].

وفي هذا السياق تحدث الرسول صلى الله عليه وسلم، حدثنا ابن سرح، حدثنا ابن وهب، عن سـعيد بن أبي أيوب عن محمد بن عبد الرحمان المكي عن عبد الله بن أبي سـليمان عن جبير بن مطعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ليس منا من دعا إلى عصبية وليس منا من قاتل على عصــبية وليس منا من مات على عصــبية"[3]. ويظهر جليا أنه في ديننا الإسلامي ينبذ العصبية سواء في حال الدعوة أو القتال أو الموت عليها.

ثانيا: أنواع القبائل في الجزائر خلال العهد العثماني

1- قبائل المخزن:

هي القبائل المتعاونة مع السلطة العثمانية، وهي قبيلة ليست خاضعة لروابط الدم كقبيلة هاشــم في الغرب والحراكتة في الشــرق وعمراوة في بلاد القبائل بل هي مجموعة أفراد كانوا عبيدا أصـبحوا مع مرور الزمن قبائل، وبالنسـبة لحيازتها للأرض فمنها المسـتقرة في أراضـيها

[1] لبن خلدون، المصدر السابق,ص 98.

[2] ناصر الدين سعيدوني، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) أواخر العهد العثماني (1791-1830)، دار البصائر للنشر والتوزيع، (د.ط)، الحراش، الجزائر، 2013، ص 415.

[3] أبي داوود، سنن أبي داوود، ج 5، تح: عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، دار الحزم، ط 1، بيروت، لبنان، 1997، ص 215.

الأصـــلية، ومنها ما تم توطينها على أراضـــي البايلك من قبل الســـلطة العثمانية[1]، واختلفت تســـميتها, فمنها العبيد والزمول والدوابر والمخزن، إلا أنها تعرف كلها بقبائل المخزن، وتتواجد قبائل المخزن في الطرق السلطانية والأسواق الرئيسية والجسور[2].

تنتمي قبائل المخزن إلى أصول مختلفة, وصنفها أرزقي شويتام إلى ثلاثة أصناف وهي:

- **الصنف الأول:** هي القبائل المحلية العريقة، وتقطن بالأراضـي الخصـبة، مما جعل من موقعها عرضـــة للحملات العســـكرية، وهذا ما دفعها للتعاون مع الســـلطة العثمانية للمحافظة على أرضها وتمتع بالامتيازات.
- **الصـنف الثاني:** تتكون من عناصـر غير متجانسـة، شـكلها العثمانيون، ومعظم هذه القبائل الاصـــطناعية من المغامرين والفارين من قبائلهم والعبيد، الذين تم تحريرهم دفعتهم الظروف الاقتصادية والاجتماعية للتعاون مع العثمانيين.
- **الصنف الثالث:** هي القبائل الممتنعة أو المستقلة، أجبرت للإنظمام إلى قبائل المخزن، كما كانت تتمرد في بعض الأحيان، وتتخلى عن وضـــعها المخزني لإنشـــعال الإدارة بالأوضاع الداخلية والخارجية.[3]

بالنسبة لنشاط قبائل المخزن فهي نوعان الأول محارب والثاني فلاحي.

أ – فئة المحاربين: هو الجيش الاحتياطي الذي أنشـــأ وفق النظرية العثمانية التي اعتبرت الإلتحاق بالمؤسسة العسكرية من أهم واجبات المسلم، [4] حيث اعتمدت عليها السلطة العثمانية في البايلكات، ومنها بايلك الشـرق على القوات المخزنية، وذلك منذ وصـولهم للمنطقة اعتمدوا عليهم للســـيطرة على المناطق الريفية، في البايلك مثل قبيلة الذواودة والحنانشـــة وتوســـع اســـتخدامها في القرن 18م لتراجع عدد الأوجاق، كما اعتمد على قبائل المخزن في جباية

[1] صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي (1514–1830)، دار هومة، (د.ط)، الجزائر، 2012، ص 366.

[2] حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، دار الهدى، ط1، عين مليلة، الجزائر، 1999, ص 87.

[3] أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (1519–1830)، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2005–2006، ص ص 164 –165.

[4] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 85.

الضـــرائب وقمع المتمردين، [1] ومن أبرز القبائل المخزنية المحاربة نجد في بايلك الغرب الدوايرة، الزمالة، الغرابة، أولاد حمد، وفي بايلك الشـــرق زمول، أولاد عبد النور، أولاد فاضـــل وفي بايلك التيطري، أولاد عثمان، وفي دار السلطان حرشاوة، شناشة. [2]

ب – فئة الفلاحين: هي التي تمتهن النشـــاط الزراعي والرعوي ومن أعراش القبائل المخزنية، نجد عرش بني أحمد بحيث أنهم يملكون12528 هكتار من الأرض وأكثر من ثمانين ألف رأس من الماشـــية، [3] وأبرز القبائل الفلاحية نجد في بايلك الغرب أولاد خلفة وأولاد الصـــابور وبني شـقران، وفي بايلك الشـرق واد الرمال بني سـالم ووأولاد دراجي، [4] وبايلك التيطري أولاد ملال، ودار السلطان، أولاد فايت.[5] وهناك قبائل أخرى.

تمتعت قبائل المخزن بالامتيازات الاقتصادية والإدارية، إذ كانت تقدم الضرائب الشرعية وهي العشـــور والزكاة، وبعض المســـاهمات المالية فكانت تدفعها عينا[6]، كما حضـــيت قبائل المخزن بالأمن والحماية من الغارات والاعتداءات، وهذا ما انعكس على إنتاج وفير للمحاصيل الزراعية وتزايد موروداها المالي، خاصـة أواخر العهد العثماني، مما جعل لها نفوذ وتأثير على المناطق في الجزائر، كان شـيخ قبيلة أولاد خليف يفرض على قبائل الرعية من الأرباع وألاد يعقوب ضـريبة العسـة لاختلافها على الأسـواق وتجاوزها للمراعي التي تحت تصـرفه، إضـافة إلى منح الدولة لها من فرس وسلاح وأدوات العمل الفلاحي دون مقابل، [7] وهذا ما جعل قبائل

---

[1] جميلة معاشي، الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة نهاية العهد العثماني، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، 2007–2008، ص ص 83–84.

[2] لويس رين، قبائل وعروش "مملكة الجزائر تحت حكم آخر دايات الجزائر " تع وتح: فاتح بالعمري، قيد النشر، ص ص 42، 69.

[3] كمال بيرم، المجتمع الجزائري وفعالياته، محاضرة 4.

[4] لويس رين، المصدر السابق، ص ص 46–73.

[5] نفسه، ص ص 18، 32.

[6] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ، دار البصائر، ط 2، الجزائر، 2009، ص 215.

[7] نفسه، ص ص 217، 216.

المخزن ترقى بمكانة خاصـــة ونفوذ كبير وتمتعها بالعديد من الخيرات الاقتصـــادية وفرض سيطرتها على قبائل الرعية.

2- قبائل الرعية:

هي التي تخضـع بشكل مباشر للسلطة العثمانية والتي ليس في استطاعتها شق عصا الطاعة لها، كما أنها مراقبة من طرف المحلة [1] العســـكرية، وليس في اســـتطاعتها امتلاك وســـائل الدفاع من ســـيوف وبنادق، [2] إذ أنها لم تحظ بأي امتياز من الســـلطة عكس قبائل المخزن، وتمارس أعمال الســـخرة [3] وتعيش قبائل الرعية في المناطق الوعرة بحيث يصـــعب على الإدارة العثمانية الوصـــول إليها أو التواجد فيها، [4] وهي ملزمة بدفع جميع الضـــرائب الشرعية والمستحدثة والإضافية، وتسمى الضرائب المستحدثة باللزمة والغرامة في بايلك الغرب والتيطري، وباسم الحكور والجبري في بايلك الشرق. [5]

بالنسـبة لأصـل قبائل الرعية، هي قبائل ضـعيفة وفقيرة أرغمتها عوامل متعددة للخضـوع للإدارة ومنها ثلاث عوامل رئيسية:

- الموقع الجغرافي، إقامتها في المناطق التابعة للإدارة.
- الوضـع المادي، سـيطرة قبائل المخزن على الأراضـي الفلاحية ونصـيب قبائل الرعية محدود جدا، بل أن بعضـها لا يملك حتى شبرا واحدا لذلك تحتم على بعضـها الخضـوع للسلطة من أجل الاستفادة من قطعة أرض.

---

[1] المحلة: هي عبارة عن فرقة عسكرية تضم خليط من الجيش الإحتياطي و الجند المحلي, و تخرج مرتين في السنة لتتجه للبياليك الثلاث من أجل إستخلاص الضرائب و إخماد تمرد القبائل . ينظر: أحلام بلعباس, "المحلة و دورها في إخضاع التجانيين (1784-1827)",مجلة المفكر,جامعة جيلالي بونعامة_خميس مليان_مج:6,ع 1,جوان 2022, ص 225.

[2] فلة الموساوي القاشعي، النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني (1771-1837)، رسالةماجستير، جامعة الجزائر، 1989-1990، ص 129.

[3] السخرة: هي تابعة لنظام الخماسة و تستعمل قبائل الرعية الخاصعة لخوجة الخيل.ينظر:ناصر الدين سعيدوني,النظام المالي للجزائرأواخر العهد العثماني(1792-1830),دار البصائر للنشر و التوزيع,ط3, باب الزوار,الجزائر,2012,ص88.

[4] صالح عباد، المرجع السابق، ص 367.

[5] ناصر الدين سعيدوني، "ورقات جزائرية.."، المرجع السابق، ص 215.

- الصــراعات والحروب القبلية، وقد ســاهمت هاته الصــراعات في الحروب بين القبائل الريفية وبعض القبائل خاصة الضعيفة في الدخول تحت حماية السلطة العثمانية. [1]

ومن الأســباب الرئيســية كذلك التي جعلت قبائل الرعية تخضــع للســلطة هو ضــعفها وانقسامها لصفوف وأحلاف متنافسة فيما بينها، وتشتت قوتها، مما دفعها للانضمام لصنف قبائل الرعية الخاضعة للإدارة العثمانية، [2] وإجمالي المساحة لهاته القبائل يقدر بحوالي أربعة ملايين وأربع مائة وخمســة وعشــرين ألف هكتار, كما أنها لم تخضــع للســلطة فقط، وإنما للإقطاعية المحلية والتركية أيضا. [3]

في نهاية الحكم العثماني ونتيجة لتعرضها للضغط والاستغلال اختارت تربية المواشي بدل الزراعة, وإلى الوقف الأهلي حتى تعفى من الضرائب وتجنب مصادرة الأراضي من طرف الدولة، وكذا شق عصى الطاعة في بعض الأحيان صد السلطة العثمانية أملا في تحسين ظروفهم المعيشية. [4]

ونذكر بعض قبائل الرعية، في بايلك الغرب، مثل الحســاســنة وأولاد دحمدان، أما بايلك الشرق، نجد بني فوغال وأولاد دراج، والنمامشة التي سنتحدث عليها في الفصل الأول. [5]

---

[1] أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 179.

[2] فلة القاشعي، المرجع السابق، ص 132.

[3] عائشة ناصر وهناء صحراوي، العلاقة بين سكان الريف والسلطة المركزية في الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830)، مذكرة ماستر، جامعة الوادي، 216-2017، ص 53.

[4] ناصر الدين سعيدوني، "النظام المالي للجزائر ... "،المرجع السابق,ص 46. ينظر أيضا: جميلة معاشي، الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن10هـ(16م) إلى 13هـ(19م), ديوان المطبوعات الجزائرية,(د.ط),الجزائر,2014 , ص 195.

[5] لويس رين، المصدر السابق، ص ص 74-75. وينظر أيضا: محفوظي سعيداني، الواقع الاقتصادي للمجتمعات المغاربية في العهد العثماني من مطلع ق 12هـ/18م إلى 1245هـ\ 1830 م، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2، 2011-2012.، ص 121.

3- القبائل الممتنعة:

هي الممتنعة عن دفع الضـــرائب وســـاعدها في ذلك موقعها الجغرافي, إذ كانت تعيش بالمناطق الجبلية كالأوراس وجرجرة والونشريس وبالهضاب الوهرانية والأطلس الصحراوي، مثل قبائل القصـــور، [1] وامتناعها هذا راجع لنشـــاطها الاقتصـــادي، لأن أراضـــيها فقيرة ومردودها الزراعي ضعيف، لذلك تمثل نشاطها في تربية المواشي والتجارة بشكل أساسي.[2]

اعتمدت الإدارة ســـياســـة خاصـــة اتجاه هذا النوع من القبائل، فلم يكن هدفها هو فرض الضرائب بل كانت تسعى لتحويل عدد من القبائل الممتنعة إلى مخزنية، أو على الأقل إلزامها بدفع ضريبة رمزية. [3]

سمحت لها الإدارة العثمانية، بتعيين القضـاة وتطبيق العدالة حسـب ما تراه هي مناسـبًا، مع الالتزام بدفع الضـرائب الملزومة عليها، ومحافظتها على الأمن، وفي حال التزامها بتطبيق الشـــروط التي فرضـــت عليها حتى لا تتدخل الإدارة العثمانية، أما في حال مخالفتها فالإدارة مضطرة على إرسال الحملات العسكرية ضدها. [4]

في أواخر القرن 18م توترت العلاقة بينها وبين الســـلطة, وذلك لعدم دفعها العديد من الضـرائب، وهذا راجع لتدهور الأوضـاع الاقتصـادية لتلك القبائل، [5] ومن القبائل المسـتقلة أو الممتنعة نذكر في بايلك الغرب أولاد عباس، أولاد موجور، وبايلك الشـــرق أيت مليكش وأيت يلا، وبايلك التيطري أولاد نايل التي سنتحدث عنها في الفصل الثاني.[6]

---

[1] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، الجزء 4، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د.ط)، الجزائر، 1984، ص 109.

[2] أرزقي شويتام، "المجتمع الجزائري..."،المرجع السابق، ص 190.

[3] نفسه، ص190.

[4] توفيق دحماني، الضرائب في الجزائر (1206-1282هـ\1792-1830) دراسة مقارنة، أطروحة الدكتوراه، جامعة بن يوسف بن خدة، 2007-2008، ص 438.

[5] أرزقي شويتام، "المجتمع الجزائري..."، المرجع السابق، ص 191.

[6] ليس رين المصدر السابق، ص 62 وص 83. وينظر أيضا: ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 109.

4- القبائل المتحالفة:

هي قبائل تمثلها العائلات , كأسرة المقراني وابن قانة وغيرها، [1] وغلبة على هذه العائلات طابعا روحيا في بايلك الغرب وطابعا حربيا في بايلك الشرق والتيطري، [2] وتتمتع بإمتيازات متمثلة في الهدايا والترضيات مثل قبائل أولاد سيدي الشيخ التي تتمتع بالهدايا والترضيات مقابل الحفاظ عل الأمن والسلم وتحصيل الضرائب من طرف القبائل التابعة له. [3]

وهذه الفئة من القبائل لا يسيطر عليها الحكام مباشرة، ذلك لأنها تابعة لأمراء مستقلين يدفعون الإتاوة للداي، مقابل احتفاظهم بنوع من الاستقلال الذاتي، وهاته القبائل بعضها يجمعها تحالف مؤقت مع الإدارة وذلك بسبب المعارك والثورات مثل سكان عين ماضي[4].

و بالنسبة للقبائل المتحالفة نذكر مثلا في بايلك الشرق، قبيلة بني فوغال في جيجل التي سنتحدث عليها في الفصل الثاني وعن إنتاجها الاقتصادي، أولاد سيدي عمر، والنمامشة التي سنتحدث عنها في الفصل الأول، [5] وفي بايلك الغرب، أولاد سيدي العربي، أولاد سيدي خالد، أولاد سيدي ناصر[6] و ربما هناك الكثير من هذه القبائل.

---

[1] أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني بالجزائر وعوامل إنهياره (1800-1830)، دار الكتاب العربي، (د.ط)، الجزائر، 2011، ص 83.

[2] مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، (د.ط)، الجزائر، (د.ت.ن) ,ص293.

[3] توفيق دحماني، المرجع السابق، ص 437.

[4] مبارك الميلي، المرجع السابق، ص 293. وينظر أيضا: توفيق دحماني، المرجع السابق، ص 437.

[5] لويس رين، المصدر السابق، ص81. وينظر أيضا: ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 108

[6] لويس رين، المصدر السابق، ص ص 57،58.

الفصل الثاني

القبائل المنتجة في الجانب الفلاحي- قبيلتا أولاد نايل ,النمامشة أنموذجا -

أولا: قبيلة أولاد نايل

1. **التعريف بقبيلة أولاد نايل**
2. **الإنتاج الفلاحي لأولاد نايل**

ثانيا: قبيلة النمامشة

1. **التعريف بالقبيلة النمامشة**
2. **الإنتاج الفلاحي لنمامشة**

تمهيد:

عرفت الجزائر في العهد العثماني وفرة في المنتوجات الفلاحية، وكذا جودة تلك المنتوجات، خاصة القمح ولحوم الأنعام وإنتشرت أراضي العرش خاصة في الأرياف التي كانت تشكل نسبة كبيرة في الجزائر لذلك ساهمت القبائل في البايلكيات الثلاث ودار السلطان في خلق ثروة زراعية وحيوانية، وإنتشر الرعي بكثرة عند القبائل البدو الرحل بالأرياف، وفي دراستنا لهذا الفصل للقبائل المنتجة في الجانب الفلاحي حاولنا التطرق لبعض جوانب الإنتاج الفلاحي للقبائل, وقد خصصنا في هذه الدراسة نموذجين من القبائل قبيلتي أولاد نايل والنمامشة.

أولا: قبيلة أولاد نايل

1- التعريف بالقبيلة:

1-1- جذور قبيلة أولاد نايل:

أما عن أصول أولاد نايل فقد إختلف تاريخ ظهورهم، هناك من يرى بأنهم في القرن6هـ/ 12م وهناك من الدارسين من يرى بأنها ظهرت في القرن 5هـ/ 11 م للهجرات الهلالية، ووفق ما جاء في دراسة الباحث طاليبي علي والراجح أنها ظهرت في ق 11، فأولاد نايل ينحدرون لفرقة الذواودة الهلالية التي توسعت سلطتها حتى بلاد المغرب، وجدهم الأكبر هو الشيخ محمد بن عبد الله الخرشفي الإدريسي الحسني، لذلك فأصل أولاد سيدي نايل هو من المغرب الأقصى.[1]

ولد سيدي نايل حوالي القرن 16م بمنطقة فقيق بالمغرب الأقصى في جهة الساقية الحمراء[2] التي عاش فيها، وتعلم سيدي نايل على يد الشيخ أبي العباس أحمد بن يوسف

[1] علي طاليبي،" جغرافية منطقة أولاد نايل وأثرها في تحديد علاقة التمرد ضد السلطة العثمانية (1730-1830)"، مجلة المعيار، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، مج 28، ع 1، 2024، ص 455.

[2] الساقية الحمراء: يدل اسم الساقية الحمراء لوجود شريان مائي فيه ويبلغ طوله حوالي 450 كيلومترا كما تتكون مياهه في مواسم الأمطار، لهذا سميت بالساقية الحمراء ويوجد في مدينة العيون. ينظر: ليل خليل بديع، أضواء وملامح من الساقية الحمراء ووادي الذهب (الصحراء الغربية)، دار المسيرة، ط 1، بيروت، لبنان، 1976، ص 12.

المليانـي، حيث تعلم القرآن الكريم وعلوم الدين بزاوية الشـــيخ أحمد بن يوســـف المليانـي[1]، وشـيخه أحمد بن يوسـف الذي سـماه بلقب أولاد نايل بقوله: " لقد نلت الخير كله، إنك نائل" ولقب بهذا اللقب بسبب خدمته للصـالحين بالنية الحسنة الصـادقة وعلى صـبره لذلك لقب منذ ذلك الحين بلقب نائل أو نايل[2].

هاجر ســـيدي نايل من المغرب الأقصـــى إلى الجزائر بعد وفاة شـــيخه وتلقى العلم بالجزائر لمدة ثلاث سنوات، بعدها انتقل إلى الونشريس وهناك تزوج بإبنة الشيخ بن علي ثم نزل بمنطقة واد الشـعير، [3] كما أنه سـلك الإتجاه الجنوبي وتوقف بالقرب من عين الريش، ثم توجه ناحية واد اللحم ففاجأه الموت, تعد قبيلة أولاد نايل من أشهر وأكبر القبائل في الجزائر، و هي من نوع القبائل الممتنعة في تعاملها مع السلطة، واختلفت المراجع حول أصول ونسب أولاد نايل، فبالنسبة لنسبهم فتنسب للجد الأول والأكبر محمد بن عبد الله الملقب بسيدي نايل بن مروان، كما تورد بعض المراجع أن نسـب سـيدي نايل يعود لفاطمة الزهراء بنت الرسـول صـلى الله عليه وسـلم، ويبقى هذا النسـب غير مؤكد إذ أنه لم تورده أغلب المصـادر.[4] توفي هناك عن عمر ناهز 90سنة ودفن في مكان سمي منذ ذلك الحين بحمادة سيدي نايل. [5]

و في نسل وذرية سيذي نايل تجمع المصادر والمراجع أنه خلف خمسة أبناء وهم:

أ. يحي بن نائل.

---

[1] مبروك بن صالح قارة، تاريخ المدن والقبائل بالجزائر، مطابع رويفي نهج الأمير خالد، ط 3، الأغواط، الجزائر، 2018، ص 107، وينظر أيضا: نائبي سنوسي، مساهمة قبائل أولاد نايل في المقاومة الشعبية من خلال مصادر فرنسية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2، 2013–2014، ص 27.

[2] محمد عبد الرحمان الديسي البوسعادي، تحفة الأفاضل في ترجمة سيدي نائل، تح: محمد بسكر، دار كردادة للنشر والتوزيع، (ط.خ)، الجزائر، 2014، ص 39.

[3] نائبي السنوسي، المرجع السابق، ص 28.

[4] لمباركي الحاج، صور وخصا ئل من مجتمع أولاد سيدي نايل، منشورات السهل، (د.ط)، الجزائر العاصمة، 2009، ص 11.

[5] نفسه، ص 29. ينظر أيضا: Arnaud, Histoire des oulad Nail faisant suite à celle des sahari, R .A, N: 44 et 45, p331.

ب– مليك: وهو مختصر عبد الملك، ومن أولاده سيدي أحمد، سعد ابن سالم، أولاد يحي بن سالم.

ح– عيسى بن نائل: هو عرش أولاد عيسى الكبير، وينقسم جغرافيا إلى أولاد عيسى الشراقة ببوسعادة وبسكرة، وأولاد عيسى الغرابة بالجلفة وغرداية.

ج– زكري بن نائل: أولاده من سلالة أولاد حركات وله عدة فرق منهم، أولاد خالد وأولاد أحمد ينتشرون في مسيلة وبسكرة.

د. فرج: له عدة فرق يتوزعون على مناطق مسيلة، الجلفة، بوسعادة وبسكرة. [1]

1–2– علاقة أولاد نايل بالسلطة العثمانية:

يعتبر الموقع الجغرافي لقبائل سيدي نايل أحد العوامل في تمردها على السلطة العثمانية، فهي تعيش في الهضاب العليا[2] و الوسطى حتى مشارف الصحراء، إضافة إلى أنها مشهورة بالقوة العددية من الرجال وكذا بحياة الترحال، وبعدها عن مركز السلطة ألا وهي دار السلطان، فإداريا تابعة لبايلك التيطري، مما ساعدها على التمتع بالاستقلالية والاعتماد على سلطة شيوخها[3].

لقد صعب على السلطة الوصول لقبائل أولاد نايل خاصة في الشتاء بسبب طبيعة مناخ المنطقة، إلا أن هذا لم يمنعها من فرض ضرائب عليها، خاصة عنذ ترددها على أسواق قسنطينة في بايلك الشرق إذ كانت تفرض عليها ضريبة العسة، والتي قدرت بمائة

[1] محمد بن عبد الرحمان الديسي، المصدر السابق، ص ص 40–41. ينظر أيضا: نائبي السنوسي ص 36. وكذلك ينظر: Arnaud,op,cit,, p331.

[2] الهضاب العليا:يتراوح ارتفاع الهضاب العليا بين 900 و 1000م و يزداد ارتفاعها في بايلك الشرق كما تشكل جبال الحضنة الحد الفاصل بين الهضاب الشرقية و الغربية و تشكل عقدة جبلية عند إلتقاء سلسلة الأطلس الصحراوي بجبال الأوراس و يمثل هذا الإقليم من الجهات الغنية بزراعة الحبوب. ينظر:محمد الحاج العروق,أطلس الجزائر و العالم,تص: سمير بورمة,وتج:محمد الهادي العروق,دار الهدى,الجزائر,2009,ص12.

[3] طالبي الحاج، المرجع السابق، ص 463.

ألف بوجو، [1] وفي ظل سلسلة الضرائب التي فرضتها الإدارة العثمانية عليها، أزعج هذا الأمر قبائل أولاد نايل مما جعلها تمتنع عن دفع الضرائب وتدخل في صراع مع السلطة وقيام أولاد نايل بثورة ضد السلطة وهذا في الحملات التي شنتها السلطة لإخماد التمرد وجمع الضرائب ففي إحدى المرات خرجت السلطة ضد أولاد نايل لكنهم كانوا قد ترصدوها من خلال العيون التي ترصد المحلة, وذلك بعد إعلامهم بقدومها إما بإشعال النار لمحاصيلهم أو النزوح نحو الصحراء لتجنب الصدام معها[2].

كانت قبيلة أولاد أحمد من قبائل أولاد نايل تعاني من الغرامات التي تفرضها الإدارة العثمانية، هذا لأنها قلما تقوم بالترحال فإنها إذا محرضة للغارات العثمانية من طرف المحلة, وبعد شعورهم بالقوة الكافية لمواجهتهم السلطة العثمانية ثاروا ضدها بعد أنْ فر العثمانيون من منطقتهم هذا بعد أن استعانت السلطة بأولاد مختار لمواجهتهم. [3] فبعد هذه المواجهة اعترفت الإدارة بأولاد سيد أحمد وأعفتها من الضرائب[4].

لقد كان للسلطة العثمانية رد فعل على هجمات وثورة أولاد نايل وتهربهم من دفع الضرائب، حيث كانت أولى خرجات الباي صالح سنة 1773 ضد أولاد نايل وصادف ذلك الهجرة الموسمية لأولاد نايل لمنطقة مسماة بصالح فوقع هجوما شرسا لينسحب أولاد نايل بعد ذلك، وغنم الباي قطعان إبلهم وخيامهم، [5] كما حاول الباي سقطة في سنتي 1772–1773 القيام بحملة ضد أولاد نايل بدون حذر إذ علم أولاد نايل بتلك الحملة من طرف شوافهم

---

[1] بنتة شراطي وحليمة بن عيوشة، ثورات القبائل ضد الوجود العثماني في الجزائر خلال القرن الثامن عشر، مذكرة ماستر، جامعة تيارت، 2014–2015، ص 93.

[2] بنتة شراطي , ص94.

[3] Arnaud, op .cit, p 336.

[4] Ibid, p 336.

[5] أوجان فايسات، تاريخ قسنطينة خلال الفترة العثمانية (1517–1837)، دار كنوز يوغرطة للنشر والتوزيع، تر: أحمد سيساوي، مر: هارون حمادو، ط 1، الجزائر 2019، ص 149.

فإختبؤوا وراء التلال لينـدفع البـاي وخرجوا أولاد نـايـل من وراء التلال ليقع الهجوم وتنتهي الحملة بالفشل وقتل الباي مع عدد كبير من جنود النظاميين وفرسان المخزن[1].

تمكن الباي الوزناجي[2] سـنة 1775 من السـيطرة على أولاد نايل وذلك إحدى حملاته المفاجئة للقضـاء على تحركاتهم ومراقبة رحلاتهم، كما قام الباي محمد الكبير سـنة 1785 بحملة عسـكرية الهدف منها إخضـاع القبائل المتمردة، والتي كانت قبائل أولاد نايل واحدة منها، ورغم كل الحملات التي قام بها البايات، إلا أن قبائل أولاد نايل بقيت صـامدة وممتنعة عن دفع الضرائب ومحافظة على قوتها ونمطها في حياة البدو[3].

2- الإنتاج الفلاحي لقبيلة أولاد نايل:

تعتبر قبيلة أولاد نايل من أشـهر القبائل في بايلك التيطري بإنتاجها الفلاحي "رعيا وزراعة" إذ كـانت حياتهم قـائمـة على رعي الغنم والإبل، إضـافة لزراعـة البـذور والحرث والنباتات البرية والحشائش[4].

لقد كانت قبائل أولاد نايل ترتحل من أجل مراعيها، إذ كانت ترتحل في الشـتاء إلى نواحي منطقة ورقلة لتصريف منتجاتها والبحث عن مكان مناسب لمراعي لمواشيها، وكذا في فصل الصيف وهذا بسبب طبيعة الأرض التي يعيشون فيها[5].

---

[1] Federmane et aucapitaune, Notice sur l'histoire et l'Administrations du Beulik de titeri, N 52, pari, p285.

[2] الباي الوزناجي (1209-1212هـ\1795-1798م): هو من أصول عثمانية ولد بمدينة الجزائر تولى منصب الباي على بايلك التيطري لمدة 20 سنة، كما تول منصب الباي في بايلك الشرق، كانت له خرجات ميدانية, منها إحدى غزواته علة قرية مشتاوة وغنم منها الكثير من المنتوجات منها الصوف والقمح ... وإلخ ,وكذلك حملته على قبائل أولاد نايل توفي خنقا بعد عامين من توليته بايا على قسنطينة. ينظر: أوجان فايسات، المرجع السابق، ص 197. وينظر أيضا: =رياض بولحبال، أخبار بلد قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول (دراسة وتحقيق)، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010، ص 61.

[3] علي طالبي، المرجع السابق، ص 462.

[4] زهية بن عبد الله، "التراث الثقافي في الشعر الشعبي النائلي مقاربة القيم الجمالية والتاريخية"، المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة، ص 1550.

[5] ناصر الدين سعيدوني، "ورقات جزائرية ..."، المرجع السابق، ص 479.

2–1– الثروة الحيوانية لقبيلة أولاد نايل:

تعد قبائل أولاد نايل في بايلك التيطري من بين قبائل الصـــحراء التي تمتلك المواشـــي بمجموع 902.572 رأس من حيث عدد رؤوس الثروة الحيوانية حيث في سـنة 1844م يذكر الباحث حســن جيلالي بن فرج نقلا عن بوديكور (boudicour) بإحصـــاء الثروة الحيوانية للقبائل بالجزائر، وكانت أولاد نايل من بين تلك القبائل، والجدول الآتي يوضح ذلك:

القبيلة	نوع الثروة الحيوانية	الأبقار	الأغنام	الخيول	البغال	الجمال
أولاد نايل	عدد الثروة الحيوانية	3280	197.500	1715	13	16.150
الزمالة	عدد الثروة الحيوانية	3661	5882	406	41	387
الحنانشة	عدد الثروة الحيوانية	22.840	61.100	3555	1975	[1]1570

ومما يتضـح من الجدول بأن عدد رؤوس الأبقار التي تمتلكها القبيلة هي الأكثر مقارنة بباقي أنواع الثروة الحيوانية الأخرى، بينما عدد روس البغال هي الأقل عددا وبذلك تفتقر لعدد رؤوس البغال، أما عدد رؤوس الأغنام فهي الأقل عددا من عدد رؤوس الأبقار والأكثر عددا مقارنة بعدد رؤوس الخيول والبغال والجمال، وفيما يخص عدد رؤوس الخيول فهي أقل عددا

[1] حسين جيلالي بن فرج , الأسواق و الاقتصاد الريفي في الجزائر خلال عهد الدايات(1671_1830),أطروحة الدكتوراه, جامعة أحمد بن بلة وهران, 2021–2022, ص 132–133.

من حيث رؤوس الأغنام والأبقار، ثم يليه الجمال التي هي أقل عددا من حيث رؤوس الأبقار والأغنام والخيول والأكثر عددا في الرؤوس على البغال , هذا ويرجع سبب إمتلاك أولاد نايل لعدد كبير من رؤوس الأبقار و الأغنام لحاجتها للألبان و الصوف.

و في الحديث عن الثروة الحيوانية لقبيلة أولاد نايل، حيث امتلكت نوع من الخيول من سلالة "فحل" شهير يسمى الأبيض معروف بالرصانة والسرعة، كما كانت تقطن بجوار سهل المحاقن حيث تستغل جهة العلوية للزراعة أما الجهة الأخرى منه فتستغله للرعي، [1]

فكانت قبيلة أولاد نايل تختار المناطق الجغرافية المميزة من أجل مراعيها والمحافظة على ثروتها الحيوانية.

بالنسبة للأسواق التي كانت ترتادها أولاد نايل هي أسواق عين الثلاثة وسوق الربعية وسوق اللوحة، [2] كانت تبيع لركب الحجيج حيث في سنة 1212هـ\1797 م باع أعراب نايل للركب الفاسي التمر والشعير والبغال بالرغم من تعطل البيع بسبب غياب سكة الجزائر، وهي الريال، هذا وقد كانت السلع التي تبيعها قبائل أولاد نايل متنوعة من سمن وألبان ولحوم إضافة للفواكه، ومن أهم السلع التي كانت تبيعها هي الإبل[3].

و في أسواق أولاد نايل المحلية كانت تتوجه لأسواق قسنطينة في بايلك الشرق لتبيع منتوجاتها، [4] وكانت قبائل أولاد نايل تعتمد على المقايضة أكثر من التعامل بالأموال إذ يقول حسين بن جلالي نقلا عن الباحثة لوسات فلنزي أن تجارة القوافل في بلاد المغرب بصفة عامة تعتمد على المقايضة وقلما تستعمل العملة كوسيلة دفع، وما يؤكد رأيها هذا هو ما حدث سنة 1211هـ/1797 م حيث تعطل السوق الموسمي لأولاد نايل بسبب عدم وجود عملة الحكومة العثمانية[5] و لعل هذا صحيح فهو معروف منذ زمن.

---

[1] حسين جيلالي بن فرج, " الأسواق و الاقتصاد...", ص 28.

[2] حسن الجيلالي بن فرج، "الأسواق والاقتصاد ..."، المرجع نفسه، ص 301.

[3] حسن جيلالي بن فرج وأ. دحرور فغرور،"أسواق أولاد نايل الموسمية من خلال الرحلات الحجية بين القرنين 16و 18 م"، مجلة عصور جديدة، جامعة وهران، مج: 10، ع 4، 1442هـ/2020 م، ص ص 238–239.

[4] شراطي بنتة وبن عليوش حليمة، المرجع السابق، ص 152.

[5] حسين جلالي بن فرج، "أسواق أولاد نايل الموسمية ...". المرجع السابق، ص 240.

2-2- علاقة السلطة العثمانية بقبائل أولاد نايل في الجانب الفلاحي :

لقد عرفت السلطة حركة التجارة والإنتاج الفلاحي لقبائل أولاد نايل، وذلك بكثرة الضرائب التي فرضتها عليها وحملاتها المفاجئة لها، إما لإخماد التمرد أو لعرقلة نشاطها التجاري والرعوي ومن تلك الحملات حملة صالح باي[1]، إذ غنم من تلك الحملة ستون رأسا من القطعان وأربعمائة زوج من السنابل، [2] وفي حملة أحمد عثمان باي سنة 1824 إستولى على أربعين ألف رأس من الغنم، وفي عرقلتها للتجارة قبيلة أولاد نايل إذ بسبب دخولها أسواق بايلك الشرق فرضت عليها ضريبة قدرت بمئة ألف فرنك .[3]

ثانيا: قبيلة النمامشة

1- التعريف بالقبيلة:

1-1- قبيلة النمامشة منذ القديم الى العهد العثماني:

يعود أصل كلمة النمامشة إلى اللغة القديمة في عهد الروماني بالجزائر إذ تشكلت من nakmoushi و navusus وعربت لتصبح نمامشة، [4] ويطلق على النمامشة أيضا إسم اللمامشة أحيانا بالنون وأحيانا بلام ولكن في غالب الأحيان تنطق بالنمامشة بالنون.[5]

تعد قبيلة النمامشة من أقدم القبائل الموجودة في الجزائر، فهي برزت منذ عهد الرومان إذ برزت من القرن 1م إلى القرن 4 م, وذلك يبرز في عقد إتفاقيات مع روما من أجل نشاطهم الرعوي, ويغيب بعدها ذكر قبيلة النمامشة في العهد الوسيط وهذا راجع لذكر قبائل

---

[1] صالح باي (1185هـ/1771 م): ولد في منطقة سامراء عام 1725 م وجاء إلى الجزائر في سن السادسة عشرة تولى منصب باي في بايلك الشرق ومن خرجاته الميدانية خروجه ضد قبيلة أولاد نايل توفي خنقا من طرف رجال الديوان. ينظر: أوجان فايسات، المرجع السابق، ص ص 147، 177.

[2] Marcier Ernest, Histoire de costantine, président de la sociétéologique, Alger, 1903, p 272.

[3] محفوظي سعيداني، المرجع السابق، ص 233.

[4] جمال سعيداني، قبيلة النمامشة من الإحتلال إلى منتصف القرن العشرين، أطروحة دكتوراه، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2023-2024، ص 45.

[5] محمد بن عبد الرحمان العدواني، تاريخ العدواني، تح: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، لبنان، 1996، ص 303.

منطقة الأوراس لقبائل البربر دون تمييز، [1] ويطلق على قبائل الأوراس بالشاوية وليس على الأوراس فقط بل على الشرق الجزائري نسبة للشاة لأن قبائل الإقليم تربي الشاة لذلك يطلق عليهم بالشاوية.[2]

بعد غياب اسم قبيلة النمامشة في العصر الوسيط لتظهر في الفترة الحديثة بداية من القرن 16م، وهي فترة إنظمام الجزائر للدولة العثمانية، وعند دخول العثمانيين لقسنطينة حاول القادة العثمانيين الأوائل استمالة شيوخ القبائل بأرياف إقليم القسنطيني، وكان أولئك القادة هو خير الدين بربروس خيث إتصل بشيوخ قبائل الشرق الجزائري للالتفاف حوله ضد العدو المسيحي الإسباني، وهذا ما يؤكده روسو في حولياته، نقلا عن جميلة فقد أشار روسو في حولياته إلى سياسة خير الدين بربروس في سعيه للتقرب من النمامشة وكسب ولائها، حيث وصفها بالعنيدة والقوية، [3] وقد نجح خير الدين في سياسته تلك فبعدما تعودوا على الحكم الراشد لعلي خضعوا لخير الدين مثل ما فعل قبائل الدريد، [4] وهذا شريطة الإبقاء على إمتيازاتهم، والتي كانوا يتمتعون بها في عهد الحفصيين والإغراءات المادية. لم تكن النمامشة فحسب بل قبيلة الحنانشة الحدودية كذلك وقدر مبلغ الأموال المقدمة بألف دوكة من أجل القبض على السلطان الحفصي، إلا أن الهجوم الإسباني حال دون تحقيق ذلك. [5]

تبرز قبيلة النمامشة ككنفدرالية في القرن 17م بعد ضم قبائل التي تخوم الصحراء في الشتاء وهم البرارشة والعلاونة [6] وأولاد رشراش [7]، وفيما يخص نطاقها الجغرافي، فيمتد شرقا

---

[1] جمال سعيداني، المرجع السابق، ص ص 46–47.

[2] عثمان سعدي، البربر الأمازيغ عرب عاربة و عروبة الشمال الإفريقي عبر التاريخ, دار الأمة، (د. ط)، برج الكيفان، الجزائر، 2018، ص 80.

[3] جميلة معاشي، المرجع السابق، ص 122. وينظر أيضا: جمال سعيداني، المرجع السابق، ص 50.

[4] أوجان فايسات، المصدر السابق، ص 56.

[5] جميلة معاشي، المرجع السابق، ص 123.

[6] حسين جيلالي بن فرج، "الأسواق والإقتصاد ..."، المرجع السابق، ص 143.

[7] أولاد رشراش: تنتمي القبيلة إلى كونفدرالية النمامشة، تنسب نفسها للعرب الهلالية من الأثبج إندمجوا مع القبائل البربرية في شرق الأوراس وأصبحوا جزءا منها وينظر: جميلة معاشي، "الأسر المحلية ..."، المرجع السابق، ص 21.

من حدود تبسة وصولا إلى واد مسكيانة، أما غربا فتمتد من واد مسكيانة حتى جبل الحمارة الذي يشكل حدا فاصلا بين النمامشة ولحراكتة، بينما تتوجه جنوبا من تامغرة وصولا إلى الرفعة بتونس وسوف، [1] ويفصل قبيلة النمامشة على الحنانشة نهر مسكيانة الذي يقع منبعه الرئيسي في عين تيلا على بعد 18 فرسخا [2] إلى الغرب ويتدفق هذا الواد موازيا لواد هاميس الذي يبعد 10 فراسخ ما بين قبيلة الحنانشة والنمامشة، ويصفها "شو" بأن النمامشة أقل عددا وتحضرا من قبيلة الحنانشة. [3]

1-2- ثورة قبيلة النمامشة على السلطة العثمانية:

تعد العلاقة بين النمامشة والسلطة العثمانية متوترة على الرغم من أنها من قبائل الرعية، إذ كثيرا ما تثور على السلطة بسبب الحملات العسكرية ضدها حيث قام عثمان باي بحملة واحدة ضدها سنة 1803 وحملة الباي إبراهيم بهدف إخضاع القبائل الثائرة والتي كانت النمامشة من بينهم هذا ولا ننسى التمردات التي قامت بها النمامشة ضد السلطة مثل الثورة التي قامت بها بالإتحاد مع قبيلة الحراكتة سنة 1797 وتمكن الباي الوزناجي من إخماد هذا التمرد، [4] كما قامت القبيلتان بثورة ضد الحكم المركزي، وكانت في سنة 1803، كما قامت بثورة ضدها مرة أخرى بإتحاد مع الأوراس وصوف بين 1818-1823، وهذا نتيجة محاولة السلطة تفكيك تجمع القبائل الأوراسية، ومن بينهم قبيلة النمامشة والحد من نفوذها لأنها تشكل تهديدا لنفوذ السلطة، مما دفعها للقيام بثورة ضد السلطة العثمانية. [5]

---

[1] جمال سعيداني، المرجع السابق، ص 51.

[2] فرسخ: جمع فراسخ, وهي كلمة ذات أصول فارسية وهي مقدار لمساحة الأرض وتساوي ثلاثة أميال تقريباالذي يقدر بين 1.5تقريبا.ينظر: سهيل صابان, المعجم الموسوعيللمصطلحات لعثمانية التاريخية, مر:عبد الرزاق مجمد حسن بركات,مكتبة الملك فهد الوطنية, سلسلة 3, الرياض, السعودية,2000, ص 162.

[3] SHow Tomas, voyage dans la régence d'Alger au Description, tr: j .Mac carthy. paris, 1830, p 381.

[4] محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (د.ط)، الجزائر، 1972، ص 26.

[5] نفسه، ص 40.

2- الإنتاج الفلاحي لقبيلة النمامشة:

تعد قبيلة النمامشة من القبائل القاطنة بالمناطق السهبية، فنشاطها الاقتصادي الرئيسي يتمثل في الرعي والزراعة المعاشـــية، وإعتمدت على الترحال بحثا عن مصـــادر غذاء لحيواناتها، وخضـعت قبيلة النمامشـة كغيرها من قبائل بايلك الشـرق إلى مشـيخات وراثية. [1] إذن هي ذات إنتاج فلاحي متمثل بشكل أساسي في الرعي.

2-1- الثروة الحيوانية لقبيلة النمامشة:

و في نطاق مجال الرعي لقبيلة النمامشـــة، تشـــغل مجالا واســـعا للرعي في الجهات الشـرقية كمنطقة خاصـة بها لتربية المواشـي والجمال وتنتقل على نطاق جغرافي رعوي كبير تقدر مسـاحته بمليوني هكتار, تلبي هذه الجماعة المسـاحة الشـاسـعة كل ما تملكه من ثروة حيوانية، [2] إذ بذلك يمتد نطاق رعيها شرقا إلى تونس وهي ترعى بقطعانها في شمال حوض بحيرة ملغيغ, وكل من سهل الميطة ومجرى واد غسران، [3] وفيما يخص الثروة الحيوانية التي تمتلكها قبيلة النمامشـة تتمثل في الغنم والماعز والبقر والبغال وعدد كبير من الجمال، و هي في الرسم البياني الموضح.

- أعمدة بيانية توضح عدد رؤوس الثروة الحيوانية التي تمتلكها[4]:

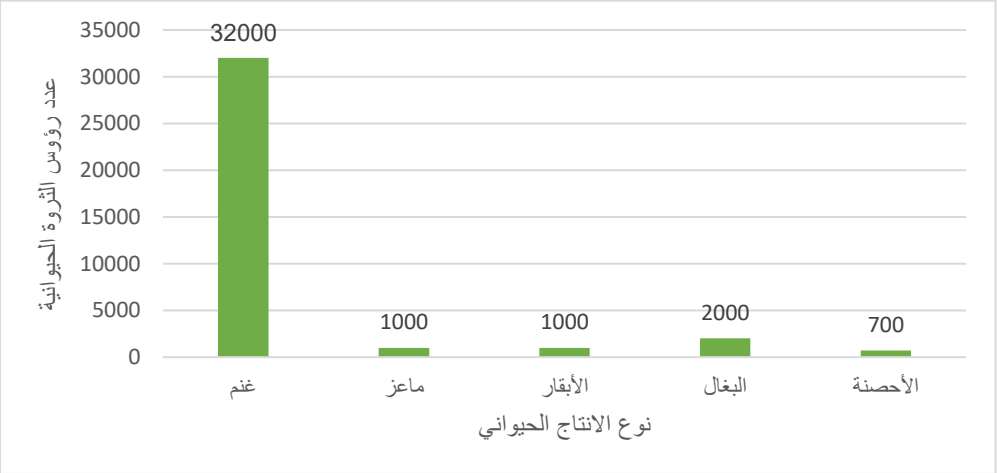

[1] محفوظي سعيداني، المرجع السابق، ص 81.

[2] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 61.

[3] حسين جيلالي بن فرج، "الأسواق والإقتصاد ..."، المرجع السابق، ص 120.

[4] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص61.

ومما يتضح من الأعمدة البيانية بأن عدد رؤوس الأحصنة التي تمتلكها قبيلة النمامشة أصغر من عدد رؤوس البغال والأبقار والماعز والغنم, في حين نجد أن عدد الأبقار والماعز متساوية تقدر ب 1000 رأس، أما عدد رؤوس البغال فهي أكثر من عدد رؤوس الماعز والأبقارو الأحصنة وأقل من عدد الغنم و إذ تقدر الثروة ب 2000 من البغال أما الغنم فهي أكثر من الماعز والأبقار والبغال و الأحصنة إذ تقدر ب32000 وأما الأحصنة هي الأقل عددا منهم جميعا إذ تقدر ب 700رأس. وهذا راجع للمنطقتها الجغرافية و يعود امتلاكها للغنم بشكل أكبر هو حاجتها للصوف كونها تنسج الزرابي . [1]

2-2- الضرائب وأثرها على الإنتاج الفلاحي لقبيلة النمامشة:

لقد فرضت على قبيلة النمامشة ضرائب كثيرة كغيرها من القبائل وأنواع الضرائب التي فرضت عليها الضرائب الشرعية والمستحدثة والظرفية، ومن الضرائب المستحدثة هي الغرامة حيث تأخذ بشكل عيني أو نقدي المتمثل في المواشي والعسل وتفرض في المجال الجغرافي الصحراوي والهضاب العليا والمناطق الجبلية ومن قبائل المناطق تلك قبيلة النمامشة لأنها تعتمد في نشاطها الاقتصادي على الرعي وتسلم لخليفة الباي على شكل غنم أو خيل أو جمال[2].

و من خلا الحملات التي شنت ضدها تم إستيلاء على أعداد معتبرة من ثروتها الحيوانية ففي حملة شاكر باي تم الاستيلاء على أربعين ألف رأس غنم، أما فيما يخص الحملات التي شنت نتيجة امتناعها عن دفع رسوم الأسواق حيث شن غارة ضدها نتيجة اختلافهم إلى البلاد التونسية مع أسواق الجريد وكانت الغارة سنة 1751 بقيادة علي باشا حاكم تونس، بعد أن استغاثة به الحجاج التي كانت النمامشة قد سلبت لهم الإبل والخيل

[1] القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآية: 146.

[2] ناصر الدين سعيدوني، "النظام المالي ..."، المرجع السابق، ص 90.

والأموال حتى يردها لهم، [1] على الرغم مما ارتكبته النمامشة من مخالفات إلا أنها ساهمت بإنتاجها الفلاحي والمتمثل بشكل خاص في الثروة الحيوانية.

كان لقبيلتي أولاد نايل والنمامشة دورا محوريا في الاقتصاد الجزائري خلال العهد العثماني فقد ساهمت بإنتاجها الفلاحي وعلى اختلاف القبيلتين في امتلاك الثروة الحيوانية إذ امتلكت النمامشة رؤوسا كثيرة من الأحصنة أكبر من التي تمتلكها النمامشة، على الرغم من الضرائب الإضافية التي تفرضها السلطة العثمانية إلا أن هاته القبائل استطاعت أن تبرز مساهمتها الاقتصادية بمنتجاتها الفلاحية كما خدمت بإنتاجها الجانب الصناعي إذ يكمل بعضها البعض ويتضح ذلك في دراستنا للفصل الثالث من الإنتاج الصناعي للقبائل.

[1] ناصر الدين سعيدوني، "الإنسان الأوراسي وبيئته الخاصة دراسة في تاريخ الاقتصادي والاجتماعي لمدنطقة الأوراس قبل وأثناء العهد العثماني"، مجلة الأصالة، ع 60، أغسطس 1978، ص 435.

الفصل الثالث

القبائل المنتجة في الجانب الصناعي– قبيلتا فليسة وبني فوغال –أنموذجا–

أولا: قبيلة فليسة

1. التعريف لقيبلة فليسة
2. الإنتاج الفلاحي للقبيلة

ثانيا: قبيلة بني فوغال

1. التعريف بالقبيلة بني فوغال
2. الإنتاج الفلاحي للقبيلة

تمهيد:

وجدت الحرف اليدوية والمهن التقليدية في الجزائر منذ زمن قديم إذ كانت توجد حرف منها صناعة الأسلحة والفخار وغيرها واستمر ذلك حتى الاحتلال الفرنسي، وعلى الرغم من معيقات الاحتلال إلا أن بعض القبائل اســـتمرت في نشـــاطها الحرفي وفي الفترة الحديثة ساهمت العديد من القبائل في اقتصاد الإيالة الجزائرية بمنتوجاتها الصناعية المتنوعة، هذا واخترنا في دراســتنا لهذا الفصـــل قبيلة فليســـة وبني فوغال ذات الإنتاج الصـــناعي لدعم الاقتصاد الجزائر في الفترة الحديثة.

أولا: قبيلة فليسة

1- التعريف بالقبيلة:

تعد قبيلة فليســـة من القبائل المتمردة والممتنعة فإداريا خاضـــعة لبايلك التيطري وكونفدرالية فليسة تصم حوالي 16 قبيلةو توجد نوعينمن فليسة، فليسة أومليل، فليسة البحر, اللتان ساهمتا في إقتصاد الجزائر. [1]

1-1 جغرافية فليسة:

- **فليســة أومليل:** تقع فليسة أومليل التي هي كونفدرالية في جبال جرجرة ويمتد إتحاد عرش فليسة آمليل من يسر وأولاد سمير شمالا ومن الشرق إلى ماتكا أما في الجنوب تصل حتى قبيلة نزولو وفي الغرب يمتد حتى واد يسر الذي يفصلهم عن الخشنة. [2]

- **إفليسن البحر:** يحد قبيلة فليسة البحر من الشمال البحر إلى الشرق عند الزرفاوة أما من الجنوب والغرب واد آيث –كوا– غويتون. [3]و عموما فإن قبائل فليســـة بإتحاديها تقع في جرجرة، أي القبائل الكبرى إذ تمتد من جبال دلس إلى جبال كوكو وزواوة إلى الجنوب.[4]

---

[1] بلبراوات بن عتو، "الداي محمد بن عثمان باشا وسياسته (1766–1791)"، مجلة عصور جديدة، جامعة بلعباس,ع 6–7، جوان ديسمبر، 2005، ص 82.

[2] Charles Devaux, les kebaïles du djurdjura, Marseille, Paris, 1859, p 327.

[3] Ibid, p 337.

[4] Venture de paradis, Alger au XVIII siécle, édit par e. fagnan, 1898, p 13.

و بالنسبة لفليسة أومليل فإنها تضم 136 قرية وهي متماسكة على عكس قرى الزواوة، أما إتحاد فليسة البحر التي تضم 25 قرية وهذه القبائل مرتبطة ببعضها البعض في إتحاد دلس وآزفون. [1]

و فيما يتعلق بجذور قبيلة فليسة تحدث في هذا الأمر الفرنسيين، ويقال رجع اسم فليسة نسبةلأول رجل استقر بمنطقة القبائل الكبرى، [2] وتعني كلمة إفليسن بالقبائلية "القراصنة". [3]

تعود قبيلة فليسة إلى العصر القديم وهذا يتجلى في تقديم عدد من محاربيها، للعدو في عهد الرومان ومشاركتها في ثروة فيرموس (firmous)التي تحدث عليها المؤرخ أميانوس في روايته الذي عاش سنة 375 م. [4]

2-1 العلاقة بين السلطة العثمانية وقبيلة فليسة:

لقد كانت قبيلة إفليسن البحر في توافق مع السلطة العثمانية، عكس نظيرتها فليسة أومليل التي كانت دائما في مشاحنات معها عكس نظيرتها إفليسن البحر، إذ كثيرا ما تكون في حالة توتر مع السلطة العثمانية أو احتضانها لثورات أخرى ضد العثمانيين، كما كانت قبيلة فليسة من قطاع الطرق ويسرقون في الليل في متيجة[5]، ومن أفعالهم كذلك هو عدم دفع الضرائب الشرعية. [6]

---

[1] Charles Devaux, op.cit, p p 327 –337.

[2] Charles Devaux, o p. cit, 330.

[3] داوودالعقيد ميمن, "السيوف المحلية في الجزائر سيف فليسة أنموذجا"، مج 2,ع4 ,جويلية 2020 , ص 154.

[4] Charles devaux, op.cit, p 328.

[5]متيجة: هي مصطلح يعني السهول ويمكن القول بأنها قد تكون كلمة بربرية هناك من يرجع إسمها إلى قبيلة التي تسكنها تدعى متيجة وهناك من يرجعها نسبة للمكان الذي تعيش فيه. ينظر: علي عشي، "متيجة تاريخ وأعلام خلال الفترة الوسيطة"، جامعة باتنة، مجلة الدراسات التاريخية، مج 24، ع 1، 2024، ص ص 130–131.

[6] أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 28.

في بداية العهد العثماني بالجزائر عندما كان القائد خير الدين بربروس يحارب إبن القاضي الشهير فإن قبيلة فليسة أومليل إلى جانب ابن [1] القاضي[2] وكان هذا الأخير يتحصن في جبال فليسة لأن العثمانيون كانوا يطاردونه وجرى قتال وخرج العثمانيين مهزومين ليصبح إقليم قسنطينة في سيطرة إبن القاضي. [3]

لقد قامت قبيلة فليسة بثورتين ضد السلطة العثمانية الأولى سنة 1752 والثانية سنة 1767م.

أ. ثورة "تمرد" قبيلة فليسة الأولى(1752–1756):

لقد قامت قبيلة فليسة بثورة ضد العثمانيين، وذلك بتحالف أعراش منطقة القبائل الكبرى خاصة أنها تحالفت مع قبيلة أيث جناد وكانت بقيادة الحاج زعموم سنة 1752، بهدف إيقاف زحف محمد الذباح نتيجة سياسته التعسفية، [4] والتي هزم فيها العثمانيون وتواصلت الثورة حيث في سنة 1756 قام أحمد باي[5] بشن حملة على منطقة الزواوة بدعوة من المرابط حسن الورتيلاني، وشملت القبيلة وكانت هاته الحملة بسبب منع النساء من الميراث, بل وتعدى الأمر إلى أن يرث الأخ زوجة أخيه أو يرثها إبن عم زوجها, بل تعدى الأمر إن لم يكن بحاجة لها أن يزوجها ويأخذ صداقها لقد وصل الظلم إلى هذا الحد وهذا ماجعل سيدي حسن الورتيلاني يدعو السلطات العثمانية لتقضي على هذا الظلم ويضع له حدا ولرجال قبيلة فليسة أيضا، وقد تمكن الباي من وقف إعتداءاتهم على الرغم من ما تكبده من خسائر خاصة وأنه قد خسر الأغا أوغليس. [6]

---

[1] Charles Devaux, op.cit, p 328.

[2] ابن القاضي:هو أحمد إبن القاضي, عرف بخلافه مع خير الدين بربروس إذ قام بثورة ضده و إنتهت بمقتله.ينظر:خير الدين بربروس , تر: محمد دراج ,شركة الأصالة للنشر و التوزيع, ط1 ,الجزائر, 2010, ص 128.

[3] أوجان فايسات, المصدر السابق, ص 46.

[4] فاهيمة مبارك, بلاد زواوة في ظل الحكم العثماني (1511–1830), رسالة ماجستير, جامعة الجزائر 2, 2015–2016, ص 118.

[5] أحمد باي: (1786–1850): تولى منصب باي في بايليك الشرق ويطلق عليه باللقب القلي لإقامته الطويلة بمدينة القل قبل أن يصبح بايا, وحكم البايلك سنة 1233هـ –1818 م حاربة القبائل الثائرة منها قبيلة فليسة. ينظر: أوجان فايسات, المصدر السابق, ص 143.

[6] أحمد الشريف الزهار, المصدر السابق, ص 143.

ب. ثورة "تمرد" فليسة الثانية (1767–1816):

بعد أن هدئت الأوضاع عاد التوتر بين قبيلة فليسة أومليل والسلطة العثمانية من جديد، إذ قامت قبيلة فليسة مرة أخرى بثورة في سنة 1767, تقدم العثمانيون لملاقات قوات فليسة في منطقة ثيميزيرث التي تجمعت قواتها بها وإقتتل الطرفان في هجوم شرس انتهى بانسحاب القوات العثمانية بعد أن تعرضوا لمذبحة كبيرة[1].

إستمر الصراع بين فليسة والسلطة العثمانية حيث في سنة 1768 م قام أحمد بك بقيادة قواته ضد فليسة أومليل واشتبك الطرفين لتهزم السلطة العثمانية مرة أخرى من طرف هذه القبيلة. هذا وقد خرجت كتائب باي التيطري بطلب من عثمان محمد باشا [2] وباي قسنطينة في عهد الباي أحمد القلي لتهزم مرة أخرى كذلك القوات العثمانية, وأسفرت هذه الحملة عن خسائر تمثلت بمقتل ألف ومائتي جندي إنكشاري وثلاثة آلاف مقاتل مخزني. [3]

في سنة 1769 م خرج الداي محمد عثمان باشا بقوة جديدة لقتال القبائل الثائرة والتي كانت قبيلة فليسة من ضمنهم وأمر قادته بتفادي الاشتباك المباشر والقيام بحصار القبائل المتمردة وذلك بنصب قواعد عسكرية في مرتفعاتهم وانتهى القتال باستسلام القبائل الثائرة وعقد اتفاقية السلم بين السلطة العثمانية والقبائل الثائرة وجاء فيها:

- إلزام فليسة الثائرة بدفع الضرائب السنوية التي قدرت ب 1000 ريال بوجو.
- لا تطرق السلطات العثمانية أراضي فليسة.
- يجب على السلطات عدم التدخل في شؤون فليسة الداخلية. [4]

---

[1] Charles Dvaux, op.cit, p 331.

[2] محمد باشا: هو محمد عثمان باشا الذي شارك في حصار وهران، وتولى منصب الداي سنة 1766, قام بحروب مع الدنمارك و إسبانيا,كما أمر بإخصاع القبائل المتمردة من بينها فليسة, وتوفي عام 1791. ينظر: بلبراوات بن عتو، المرجع السابق, ص ص 79–80. ينظر أيضا:أحمد توفيق المدني,محمد عثمان باشا داي الجزائر(1766–1791)"سيرته,حروبه,أعماله,بنظام الدولة و الحياة العامة في عهده,المؤسسة الوطنية للكتاب,ط3,الجزائر,(د.ت.ن),ص 98ص101.

[3] بلبراوات بن عتو, المرجع السابق، ص 83.

[4] نفسه، ص 84.

طلب القبائل الثائرة الموجودة في جبال بليدة ويسر سنة 1772 م الصلح مع العثمانيين لتستجيب، وتمكن باي قسنطينة صالح سنة 1773 م من إخماد الحرب وإقرار الصلح بعد حرب دامت سبع سنوات.[1]

بعد أن هدأت الأوضـــاع عاد التوتر من جديد, حيث امتنعت قبيلة فليســـة من دفع الضرائب وهي" الغرامة " سنة 1806 م,لانشغال السلطة العثمانية بصد الجيش التونسي، إذ أنها أظهرت عداءا صريحا ضد الإدارة العثمانية، [2] وفي سنة 1807 م حمل قبيلتي فليسة السلاح للمحاربة وتهديد سكان متيجة لكن الداي أوقف هذا التهديد وتفاوضة مع فليسة وعادت العلاقات الجيدة مع قبائل جرجرة.[3]

و في سنة 1816م انتهت ثورة فليسة بتوقيع اتفاقية سلام مع زعيمهم بن زموم [4] ودفع فليسة ضريبة للعثمانيين قدرها 500 بوجو أي ما يعادل حوالي 900إلى1000فرنك. [5]

2– الإنتاج الصناعي لقبيلة فليسة:

تعد قبائل فليســـة رائدة في صـــناعة الأســـلحة النارية والبيضـــاء في القبائل الكبرى فإختصت قبيلة فليسة أومليل بصناعة البنادق الجيدة وترصعها بالفضة والمرجان وكذلك صناعتها العملة المزورة، وعرفت قبائل جرجرة صناعة البنادق والمسدسات، إذ كانت تباع البنادق الخالية من الزخارف بين ستين ومئة فرنك. [6]

---

[1] عزيز سامح إلتر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ط1، بيروت– لبنان، 1409هـ/1989م، ص 527.

[2] أوجان فايسات، المرجع السابق، ص 212.

[3]Amar Boulifa, le Djurdjura à travers l’histoire de puis l’Antiquité jusqu'à 1830 ,organisation et indépendance des zouaoua (grand kabylis) 1925, p 277.

[4] بن زعموم:أو بن زعمون ,هو قائد إحدى القبائل في جرجرة, ووفق ما وصفه شلوصر هو رجل متوسط القامة و ذونظرة حادة, يتقن اللغة الفرنسيةو يعتبر من رجال المقاومة ضذ الإحتلال الفرنسي.ينظر:فندلين شلوصر، قسنطينة أيام أحمد باي(1832–1837) ,تر:أبو العيد دودو, وزارة الثقافةبمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية,(د.ط), الجزائر,2007,ص ص 18,19 .

[5] Amar Boulifa,op.cit, p 283.

[6] حسين جيلالي بن فرج، المرجع السابق، ص ص 25,28.

و إشتهرت إفليسن البحر بصناعة الأسلحة البيضاء, خاصة السيوف التي يتسلح بها جزء كبير من قبائل جرجرة، وكانت تنتج الأسلحة منذ العهد الروماني، وبعد دخول الإسلام تمت إزالة بعض التفاصيل في المقبض لأن الإسلام حرم استنساخ الكائنات الحية. [1]

تنتمي سيوف فليسة المشهورة لنوع السيوف المستقيمة فسيوفها كبيرة ومستقيمة ورأسها حاد مع إنحناء مزدوج في الحافة[2]، ومقبض هذه الأسلحة مصنوع من النحاس أو الخشب.[3]

ومن سيوف فليسة الأخرى على غرار المستقيمة وهي الأصلية، ذات الحجم المتوسط التي يكون عرضها ثابتا نوعا ما، ولها إنحناء مزدوج وغطائها يصنع من الخشب، بحيث تكون قطعة حشبية منحوتة والمقبض من صفائح النحاس. والأسلحة التي قيمتها عالية والأكثر قيمة يكون غمدها مغطى بالجلد أو النحاس وسطحها الخارجي يحمل زخارف منقوشة أو منحوتة بزخارف بربرية[4].

أما فيما يتعلق بطول سيوف فليسة إذ يتراوح طولها ما بين 41 و110 سم, وفيما يخص عرضها فيقدر ما بين 35 و50 ملم[5]، وتنقسم هذه السيوف إلى:

- السيف المستقيم: هو أقدم الأنواع ويغطى بلوحتي خشب المغطاة بالجلد ويتراوح طوله من 90إلى 115 سم.
- السيف ذو الحجم المتوسط: يتراوح طوله بين 50 و60 سم.
- السيف ذو الحجم الصغير: يتراوح طوله من 36إلى 41 سم[6].

---

[1]Charles Devaux, p 108.

[2] داود العقيد ميمن, المرجع السابق, ص 153. وينظر أيضا:

Gamile laCoste,sabres kabyles,journal de société des Africanistes, T 28 ,p 127.

[3] Charles Devaux, op.cit, p 337.

[4] Camps Gabeiel, Encyclopédie Barbére, flissa, N19, T19, 2011, p 3.

[5] حليمة بن حدلي،" نماذج من سيوف فليسة المحفوظة بالمتحف العمومي الوطني زبانة وهران"، جامعة حسيبة بن بوعلي – أولاد فارس– الشلف، مجلة التدوين، ع 11، ص ص 310–317.

[6] داود العقيد ميمن، المرجع السابق، ص 154.

و فيما يخص بنادق فليسة أومليل فهي مصنوعة من مسورات مستوردة إما من إيطاليا أو إسبانيا, والخشب من بريطانيا وتعرف بندقية فليسة أمليل ب "الشكامجية ". [1]

بالنسبة لدخولها الأسواق، فقد كانت كغيرها من القبائل الحرفية , إذ كانت ترتاد الأسواق لتبيع منتوجاتها الصناعية, وهي ليست من القبائل الصناعية فحسب بل هي أيضا من القبائل الفلاحية ,إذ كانت تمتلك غابات تقدر ب 32000هكتار، [2] والأسواق التي ترتادها هي الأسواق الأسبوعية، وكانت تذهب لسوق الثلاثاء في دلس لتبيع منتوجاتها. [3] إذا ففليسة لم تكن تمتهن الصناعة فحسب , وبل الفلاحة أيضا, لكنها اشتهرت بصناعة الأسلحة وخاصة إفليسن البحر التي اشتهرت بصناعة السيوف وسميت باسمها.

ثانيا: قبيلة بني فوغال

1- التعريف بالقبيلة:

هي قبيلة متواجدة في منطقة جيجل في بايلك الشرق، وهي من بطون كتامة البرابر البتر، وتمتلك أشجار الزان ومستحوذة عليها، [4] والمصادر التي تتحدث عن هذه القبيلة تكاد تكون منعدمة و لم نستطيع الحصول عليها.

بالنسبة لجغرافية قبيلة بني فوغال التي تقطن في جيجل حيث توجد حاليا ببلدية باسمها وهي تبعد ب 60 كلم عن ولاية بجاية، وتابعة إداريا لبلدية تابابورت، وتستقر في جبال الميلية بالغابات وأما شرقا فتقع في الطريق الجبلي الفاصل بين جيجل وقسنطينة، كما تتميز منطقتها بكثرة المياه التي تستغلها للسقي[5]، والأحواض التي تسكنها بني فوغال هي: حوض وادي كسير وحوض وادي تازة وحوض وادي جنان[6].

---

[1] محفوظي سعيداني، المرجع السابق، ص 195.

[2] حسين جيلالي بن فرج، "الأسواق والاقتصاد..."، المرجع السابق، ص 198.

[3] Charles Devaux, op.cit, p 150.

[4] ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج 6، مر: خليل شحادة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، بيروت–لبنان، 1981، ص 168.

[5] علي خنوف،تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، منشورات السهل الأنيس، ط 1، دالي إبراهيم, الجزائر، 2011، ص 15.

[6] شارل فيرو، تاريخ جيجلي، تر: عبد الحميد سرحان، دار الخلدونية، (د. ط)، القبة القديمة، الجزائر، 2010، ص 34.

أيام الاحتلال الروماني للمنطقة كانت لبني فوغال مراكز عسكرية تتمركز بالقرب من الممرات والمسالك الضيقة في المرتفعات الجبلية والعوانة لعرش بني فوغال. [1]

تعد قبيلة بني فوغال من القبائل الكبرى في جيجل, إذ أنها تمتلك مساحة من الأراضي التي تقدر ب 32000 هكتار, إضافة إلى امتلاكها لثروة حيوانية كونها تمارس الفلاحة فتملك 30934رأسا من الغنم 64817 من الماعز[2]، لم تورد المصادر والمراجع عن دور القبيلة في العهد العثماني بالخصوص وإنما أوردت منطقة جيجل عموما.

2- الإنتاج الصناعي لقبيلة بني فوغال:

يعتبر الأسطول الجزائري خلال العهد العثماني من أقوى الأساطيل، إذ كان له دور فعال في معارك وحروب الجزائر مع الدول الأوروبية, ولهذا كان توفير السفن مهم للسلطة العسكرية، فكانت الغابات هي مصدر بناء تلك السفن ومن غابات دار السلطان التي توفر الأخشاب غابات بني صالح, التي وفرت أخشاب لبناء السفن، [3] كما كانت غابات شرشال هي الأخرى مصدر لصناعة السفن بحيث تحمل أخشاب من غابات المومس لصناعة السفن، وذلك بترخيس من عامل الجزائر[4].

بعد نفاذ كمية أخشاب شرشال لجأت السلطة العثمانية لغابات بجاية في بداية القرن 17م، بعد أن تم عقد اتفاق مع المقرانيين, مقابل منحهم أراضي بنواحي سطيف، وأنشأت مصلحة خاصة بهذه الأخشاب لصناعة السفن وهي "الكراستة " ببجاية[5]، والتي منذ ذلك الحين أصبح يطلق على الألواح الخشبية لصناعة السفن بالكراستة[6].

---

[1] نفسه، ص 83.

[2] علي خنوف، المرجع السابق، ص 16.

[3]ناصر الدين سعيدوني، "الحياة الريفية..."، المرجع السابق، ص 258.

[4] مارمول كربخال إفريقيا، ج2، تح: محمد حجي, محمد الأخضر وآخرون، المعارف الجديدة، (د.ط)، الرباط–المغرب الأقصى، 1408–1409هـ / 1988–1989م، ص 358.

[5] صالح عباد، المرجع السابق، ص 321.

[6] الكراستة: هو مصطلح ظهر في القرن 18م أطلق المصطلح على نوع من الأخشاب الذي يستخدم في صناعة السفن. ينظر: حسن الحلاق وعباس صباغ، المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية، دار العلم للملايين، ط1، بيروت– لبنان، 1999، ص 188.

برزت قبيلة بني فوغال في القرن 18 م, في تعاملها الاقتصادي مع السلطة العثمانية، التي كانت تنتج الألواح الخشبية, وذلك بعد أن وجهت الحكومة العثمانية أنظارها إليها للحصول على أخشابها. [1] لذلك لجأت السلطة العثمانية لإقامة علاقة ودية مع قبيلة بني فوغال بجيجل, بحكم أن بني فوغال من نوع القبائل الممتنعة, فاستعانت بأولاد مقران في فترة حكم الباي صالح في بايلك الشرق للتفاوض بغرض تزويد البحرية الجزائرية بمعداتها الأولية (أخشاب أشجار الزان ذو جودة عالية)، بغاباتها سنة 1750، حيث أوفدوا المرابط الحاج مكي بن عبد القادر أمقران للإقامة بجيجل ونجح في ذلك بإقامة علاقة تجارية مع حبيلس بن عون قائد بني فوغال والحصول على ألواح خشبية. [2]

يتم قطع الألواح الخشبية باستخدام أداة حادة, عوض استخدام المنشار الذي إذا استعمل فإنه يوفر الوقت والجهد، ويتم نقل تلك الألواح الخشبية باستخدام الحبال التي توفرها البحرية الجزائرية, أما في فصل الصيف ينقل عن طريق المراكب الشراعية, وهذا بعد تسوية حساب الدفع النقدي لقبيلة بني فوغال. [3] وتتم من طرف وكيل الكراستة الشيخ محمد سعيد.[4]

بهذا فإن بني فوغال اختصت بالصناعة اليدوية كغيرها من قبائل جيجل في العهد العثماني وهي صناعة الألواح الخشبية وعرفت بخشب الكراستة وفي أواخر العهد العثماني إحتكرت استغلاله الشركة اليهودية لبكري وبوشناق[5]، وكان يوجه للأسواق الخارجية، ومن الأسواق التي ترتادها قبيلة بني فوغال هي سوق الأحد من الأسواق الأسبوعية لتعرض منتجاتها للبيع.[6]

---

[1] صالح عباد، المرجع السابق، ص 322.

[2] Charles feraud," Exploitation des forets de la karasta dans la kabiles orientale, sous la domination turque", N71, 1820, p 44.

[3] Ibid, p p 42 –43.

[4] Ibid, p 41.

[5] علي خنوف، المرجع السابق، ص 81.

[6] حسين جيلالي بن فرج، "الأسواق والاقتصاد..."، المرجع السابق، ص 278.

بعد استغلال السلطة العثمانية للغابات في الإيالة أدى إلى تراجع المساحات الغابية قبل عام 1830 م, في استعمالها للكراسة، وليس هذا فحسب بل استخدمت للحرف الأخرى كذلك واستخدامها في الرعي، وقد كانت بعض القبائل تمتنع عن تقديم أشجارها للبايلك مثل قبيلة بني جعاد في دار السلطان، [1] وبهذا فإن قبيلة بني فوغال على الرغم من كونها من القبائل الممتنعة ,إلا أنها تعاملت مع البحرية لبناء وتقوية الأسطول البحري.

مما تقدم توضح لدينا أن قبيلة قليسة باتحاديها إفليسن البحر وفليسة أومليل كانتا مختصة في صناعة الأسلحة, غير أن إفليسن البحر اختصت في صناعة الأسلحة البيضاء وفليسة أومليل اختصت في صناعة الأسلحة النارية، هذا إضافة لكونها بقيت فترة طويلة في العداء والتوتر مع السلطة العثمانية,أما قبيلة بني فوغال وعلى الرغم من وجود شح في المصادر والمراجع إلا أننا إبراز تمكنا من دورها في العهد العثماني التي كانت تشغل مساحة من الأرض لا بأس بها وكذا مساهمة إنتاجها في دعم الأسطول البحري الجزائري من خلال أخشاب الكراسة.

[1] ناصر الدين سعيدوني، "الحياة الريفية..."، المرجع السابق، ص 258.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال بحثنا هذا المعنون ب القبائل المنتجة في الجزائر خلال الفترة الحديثة – نماذج مختارة – حاولنا دراسة الموضوع من جوانب عديدة، وفي الأخير توصلت الى مجموعة من النتائج هي كالتالي:

- مثَّل الريف الجزء الأكبر من الجزائر خلال العهد العثماني وكان يقطن به القبائل والبدو الرحل، وهاته القبائل هي أربع أنواع وفق تعاملها مع السلطة، خاصة أواخر العهد العثماني، وهي قبائل المخزن التي حظيت بمكانة خاصة, وتمتعت بامتيازات اقتصادية وإدارية من طرف السلطة العثمانية، وقبائل الرعية والقبائل الممتنعة والقبائل المتحالفة .
- ساهمت القبائل الممتنعة في بايلك التيطري ومن أشهرها قبائل أولاد نايل في الاقتصاد وذلك بإنتاجها الفلاحي، إذ كانت هذه القبيلة تتعامل مع القوافل الحجية لتبادل السلع عن طريق المقايضة في أغلب الأحيان، كما كانت تبيع منتوجاتها في الأسواق الأسبوعية وبذلك كان لها الدور الكبير في تنشيط الحياة الاقتصادية.
- كانت قبائل أولاد نايل ذات الأصول الهلالية والتي جاء جدهم سيدي نايل من المغرب الأقصى واستقر بالجزائر، تشغل حيزا لابأس به, إذ شملت المسيلة، الجلفة، بوسعادة وبسكرة، وهي من أكبر القبائل العربية في الجزائر، كما عرفت توتر مع السلطة العثمانية بسبب كثرة الضرائب التي فرضتها السلطة عليها,لذلك قامت بثورة ضدها وانتهت بهزيمة السلطة العثمانية.
- يعود وجود قبيلة النمامشةإلى العهد الروماني, وفي العهد العثماني بالجزائر ظهرت كقبيلة واضحة المعالم، إذ أصبحت كونفدرالية تنتمي إليها العلاونة والبرارشة وأولاد رشاش.
- تحالفت النمامشة مع خير الدين بربروس ضد العدو الإسباني المسيحي, وحاولت القبض على السلطان الحفصي مقابل امتيازات اقتصادية.

- إعتمدت قبيلة النمامشـــة في حياتها على حرفة الرعي وذلك راجع لطبيعة الأرض التي تسكنها، فهي عبارة عن جبال المتواجدة بالأوراس ونواحيها.
- ساهمت قبيلة النمامشة بإنتاجها الفلاحي في اقتصاد إيالة الجزائر إذ يقدر مجموع الثروة الحيوانية التي امتلكتها بـ 43000 رأس غنم وماعز وبقر وأحصنة إضافة لعدد كبير من الجمال, وسوقت منتوجاتها الفلاحية في الأسواق المحلية وفي الأسواق التونسية كونها من القبائل الحدودية في بايلك الشرق.
- لقد تم إرسال العديد من الحملات العسكرية ضدها ومصادرة منتوجاتها الفلاحية لأنها كانت تمتنع عن دفع ما عليها من ضرائب.
- كانت قبيلة فليسة متواجدة منذ زمن, وشاركت في الحروب ضد الرومان وهي اتحادين فليسة أومليل وإفليسن البحر, وشغلت حيزا كبيرا من جرجرة.
- توترت العلاقة بين الســلطة العثمانية وإفليســن البحر فقامت القبيلة بثورتين الأولى في 1752 والثانية في 1767 وانتهت الثورة سنة 1816 لتعقد اتفاقية سلام.
- ساهمت كل من فليسة أومليل وإفليسن البحر في اقتصاد إيالة الجزائر لإنتاجها الصناعي المتمثل في صناعة الأسلحة، فاختصت فليسة أومليل بصناعة الأسلحة النارية(البنادق بالخصوص) واختصت إفليسن البحر بصناعة الأسلحة البيضاء التي ذاع صيتها إلى البلدان الأوروبية والمشهورة بسيوف فليسة.
- تمكنت السلطة العثمانية بواسطة قبيلة أولاد مقران في القرن الثامن عشر في الحصول على أخشاب قبيلة بني فوغال في جيجل, التي كانت تمتلك أشجار الزان لصناعة السفن بعد نفاذ أخشاب شرشال وبجاية, وعرفت بأخشاب الكراستة إذ ظهر هذا المصطلح في القرن 17 في بجاية.

تعد قبيلة بني فوغال من قبائل جيجل إذ اشـــتهرت كذلك بإنتاجها الفلاحي، لكن المصادر والمراجع التي تحدثت عليها قليلة جدا, إضافة لغياب الدراسات حولها من الجانب الاجتماعي والســياســي خلال العهد العثماني بالجزائر, ليس قبيلة بني فوغال فحســب وإنما

منطقة جيجل عموما, لهذا لم نتحدث عن دور هذه القبيلة الســياســـي والاجتماعي في العهد العثماني، ولعل هذا الأمر يفتح مجالا للبحث في منطقة جيجل خلال العهد العثماني وقبيلتها بني فوغال من مصادر أجنبية.

التوصــيات: من خلال دراســتي لموضــوع القبائل المنتجة في الجزائر خلال الفترة الحديثة توصــلت إلى أن هناك العديد من القبائل في مجالات معينة و نود إســقاط الضــوء عليها و على إنتاجها و منها نذكردراسات تاريخية أكثر منها أثرية.

و من أهم التوصيات كذلك نذكر:

دراسة لبعض سلع القبائل.

- قبيلة الربولة,البارود
- بني منقلات للآلات الخشبية و الأساور
- آيت الأربعاء في العملات المزورة
- القبائل الصحراوية في صناعة البارود (ملح البارود)
- بني يني و بني عباس الآلات و الحلي من الفضة
- بني بوهالي يعالجون الحديد .

و لعله من المؤكد هذا ما يفيد هذه القبائل و مناطقها ببعث هذه الحرفة من جديد و تنشـــط السياحة و التجارة و تكثر المداخيل و تشغل اليد العاملة. و يبدو أن الدراسات الإستشراقية في بداية الإحتلال و بعده قد خصت هذه القبائل بالكثير من الكتاباتمثل ما كتبه هانوتو.

الملاحق

الملحق رقم 1: **جدول يوضح القبائل المنتجة في الجانب الفلاحي خلال العهد العثماني:**

البايلك	القبيلة	نوع الإنتاج الفلاحي	ثروة الحيوانية
بايلك التيطري	أولاد مختار أولاد شعيب	الرعي الرعي	جمل وغنم [1] الأبقار والأغنام والخيول والبغال والجمال [2]
دار السلطان	بني يليمان صوماتة عمراوة موزاية	الرعي الرعي الزراعة الزراعة	الغنم الحبوب التبغ [3]
بايلك الشرق	الحراكتة الحنانشة	الرعي	الأغنام والخيول وو الأبقار [4]
بايلك الغرب	قبيلة فليتة الحساسنة القنادزة	الرعي الرعي الرعي والزراعة	الخيول الخيول الشعير، القمح، الخيول، الإبل، الأغنام [5]

[1] إيمان قسمية، بايلك التيطري في الجزائر أواخر العهد العثماني (1081-1245هـ \ 1671-1830)،مذكرة ماستر، جامعة محمد يوضياف المسيلة، 2015-2016، ص 30.

[2] حسين جيلالي بن فرج، "الأسواق والإقتصاد..."، المرجع السابق، ص 133.

[3] ناصر الدين سعيدوني، "الحياة الريفية..."، المرجع السابق، ص 284.

[4] أوجان فايسات، المصدر السابق، ص 175.

[5] كمال بن صحراوي، أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني، أطروحة دكتوراه، جامعة أحمد بن بلة وهران، 2012-2013، ص 199.

الملحق رقم 2: **جدول يوضح القبائل المنتجة في الجانب الصناعي في الجزائر خلال العهد العثماني:**

البايلك	القبيلة	نوع الإنتاج الصناعي
دار السبطان	بني صالح بني موسى بني جعاد خشنة	الفحم الفحم والنسيج الخزف الصابون [1]
بايلك الشرق	الربولة آيت الأربعاء بني منجلات، بني يحي	البارود العملة المزورة الحدادة [2]
بايلك الغرب	أولاد سيدي خالد	السجاد (الصناعة النسيجية) [3]
بايلك التيطري	أولاد نايل	صناعة الخيمة (النسيج الصباغ بالأحمر) [4]

[1] ناصر الدين سعيدوني، "الحياة الريفية..."، المرجع السابق، ص ص 201 – 219.

[2] حسين جيلالي بن فرج، المرجع السابق، 227.

[3] كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص 199.

[4] حسين جيلالي بن فرج. "الأسواق والإقتصاد..."، المرجع السابق، ص 207.

الملحق رقم3: وثيقة تمثل منطقة إفليسن البحر[1]

Un aspect de la côte des Flissa, Tigzirt et son îlot vus de Taksebt (photo G. Camps).

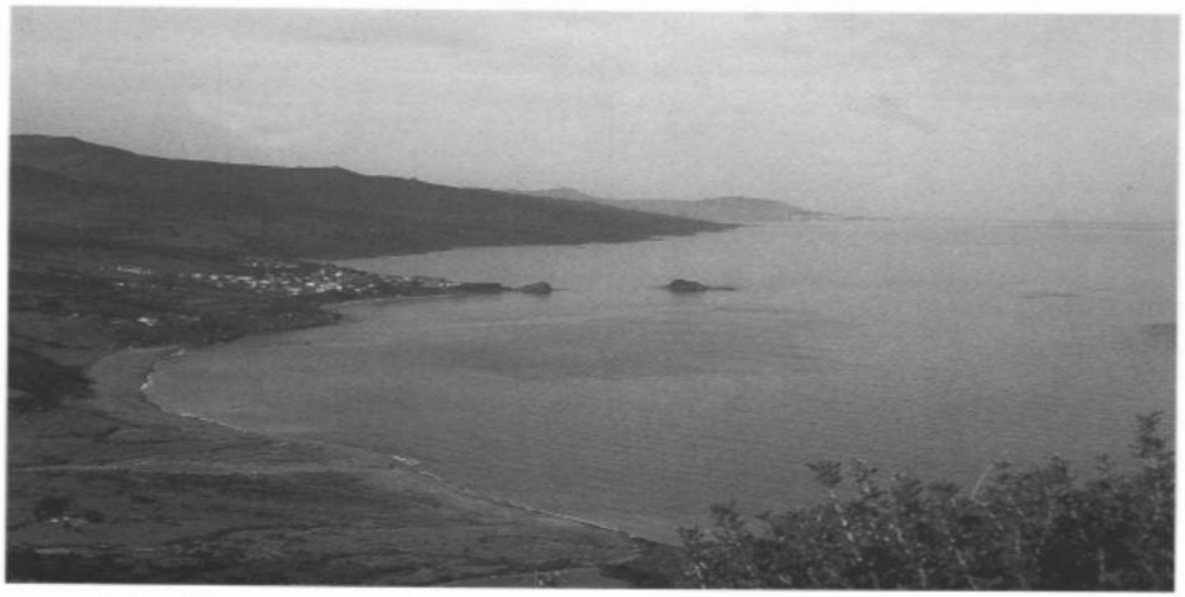

[1] Camps Gabriel, op.cit, p 2.

الملحق رقم 4: سيوف فليسة[1]

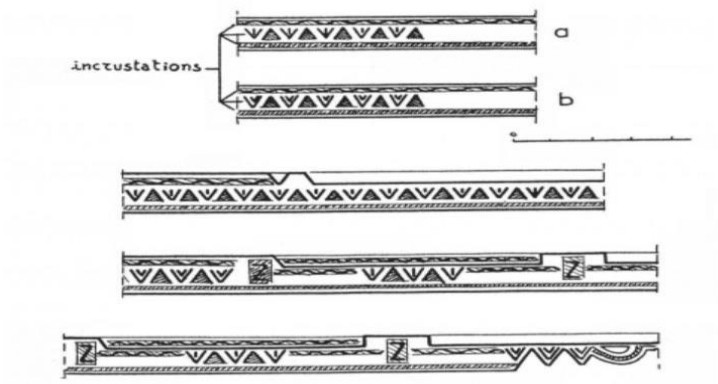

Agrandir Original (png, 453k)

Décor de la fusée et du pommeau d'un flissa : a- type traditionnel ; b- type curviligne.

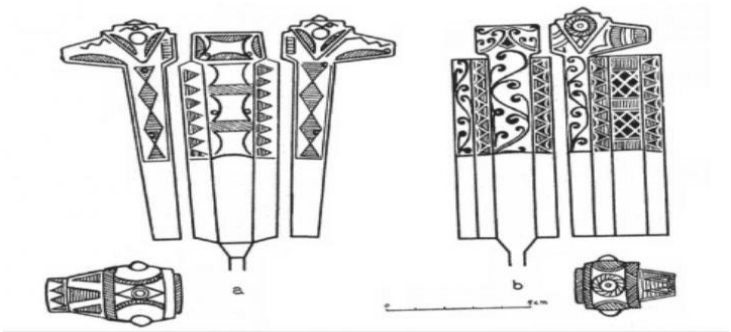

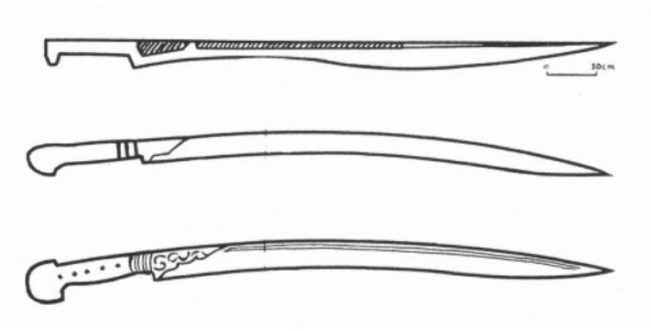

Agrandir Original (png, 167k)

En haut, sabre droit kabyle *(flissa)*, au centre grand sable courbe kabyle *(Ataγan)*, dérivé du yatagan balkanique (d'après C. Lacoste-Dujardin).

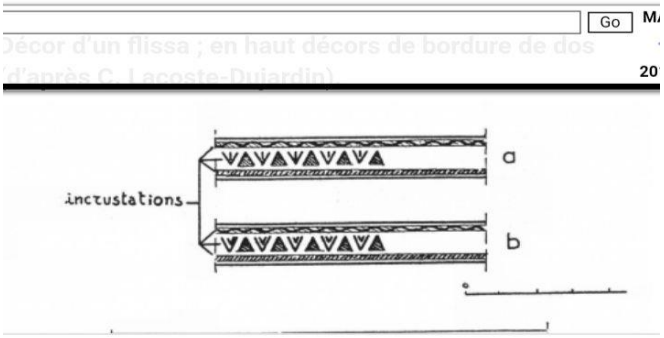

[1] Camps Gabriel,op.cit,p p 3-4.

الملحق رقم 5: رسائل قبيلة بني فوغال الكراستة[1]

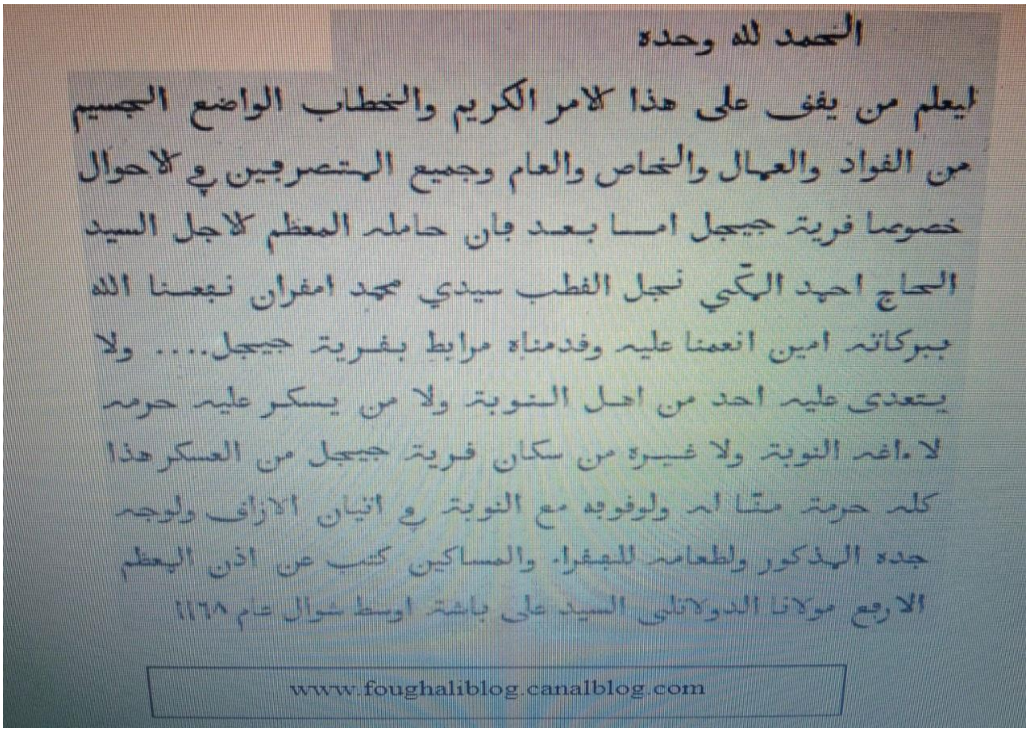

الحمد لله وحده

ليعلم من يقف على هذا الامر الكريم والخطاب الواضع الجسيم من القواد والعمال والخاص والعام وجميع المتصرفين في الاحوال خصوصا قرية جيجل اما بعد فان حامله المعظم لاجل السيد الحاج احمد المكي نجل القطب سيدي محمد امقران نبعنا الله ببركاته امين انعمنا عليه وقدمناه مرابط بقرية جيجل.... ولا يتعدى عليه احد من اهل النوبة ولا من يسكر عليه حرمه لا.اغه النوبة ولا غيره من سكان قرية جيجل من العسكر هذا كله حرمة متنا له ولوفوده مع النوبة في اتيان الازاق والوجه جده المذكور والطعامة للفقراء والمساكين كتب عن اذن المعظم الارفع مولانا الدولاتلي السيد علي باشة اوسط شوال عام ١١٦٨

www.foughaliblog.canalblog.com

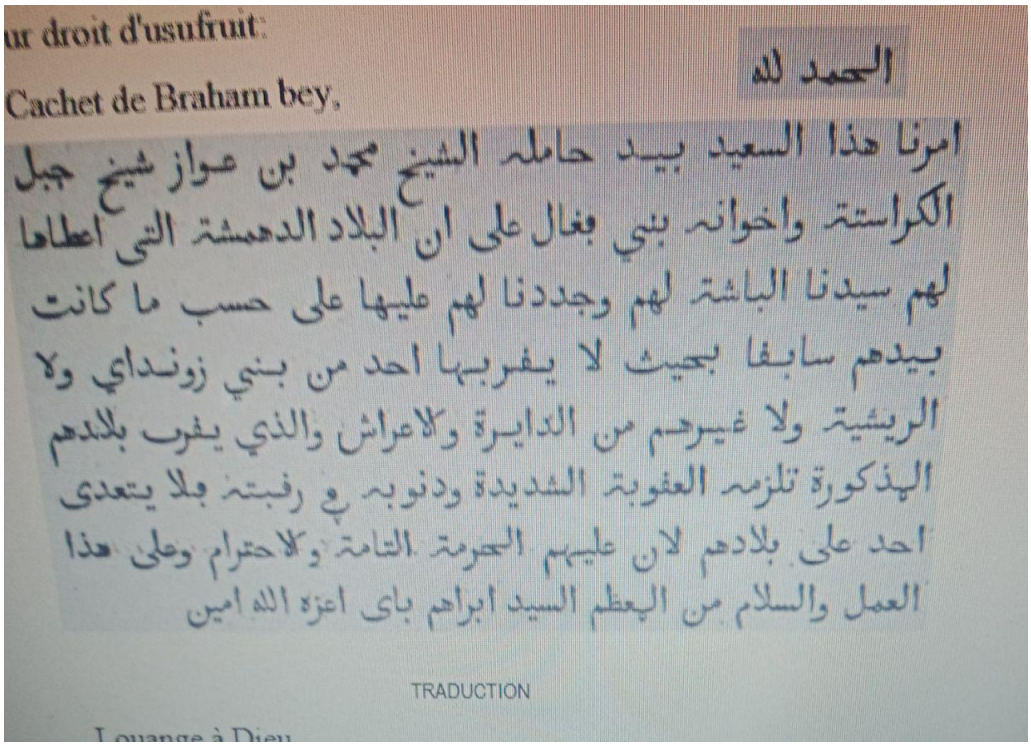

ur droit d'usufruit.

Cachet de Braham bey.

الحمد لله

امرنا هذا السعيد بيد حامله الشيخ محمد بن عواز شيخ جبل الكراستة واخوانه بني فغال على ان البلاد الدهمشة التي اعطاها لهم سيدنا الباشة لهم وجددنا لهم عليها على حسب ما كانت بيدهم سابقا بحيث لا يقربها احد من بني زوندای ولا الريشية ولا غيرهم من الدايرة ولاعراش والذي يقرب بلادهم المذكورة تلزمه العقوبة الشديدة ودنوبه في رقبته فلا يتعدى احد على بلادهم لان عليهم الحرمة التامة والاحترام وعلى هذا العمل والسلام من المعظم السيد ابراهم باي اعزه الله امين

TRADUCTION

Louange à Dieu

[1] charles Feraud, op. cit, p p 38-41.

الملحق رقم 6: شجرة نسب أولاد نايل كما خطها الشيخ عطية المسعودي[1]

شجرة نسب أولاد نايل كما خطّها الشّيخ عطية المسعودي

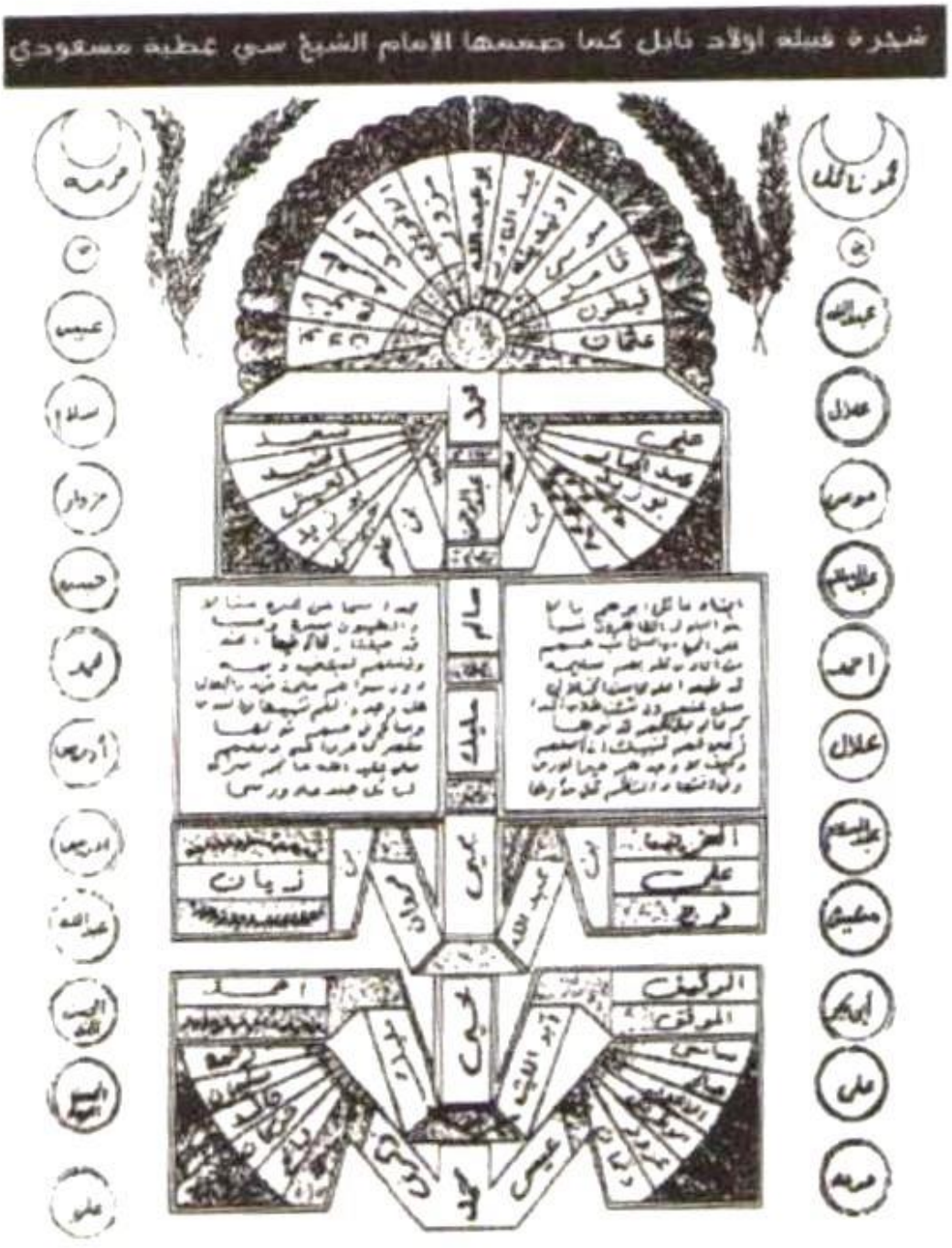

[1] محمد بن عبد الرحمان الديسي البوسعادي، المصدر السابق، ص 61.

الملحق رقم 7: خريطة قبيلة النمامشة[1]

[1] توفيق بن زردة، "القبيلة والسلطة في الجزائر الحديثة – مقاربات في بايلك الشرق–"، مجلة البحوث التاريخية، جامعة أم البواقي–الجزائر، مج8، ع1، جوان 2024، ص 341.

الملحق رقم 8: خريطة بايلك التيطري[1]

[1] علي الطالبي، المرجع السابق، ص 467.

بيبليوغرافيا

أولا: المصادر:

القران الكريم

الحديث:

1. ابن حنبل أحمد، مسند الإمام أحمد، ج 3، تحق وتع: شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط 1، بيروت، لبنان، 1999.
2. أبي داوود، سنن أبي داوود، ج 5، تح: عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، دار حزم، بيروت لبنان، 1997.

المصادر باللغة العربية:

1. الأزهري أبي منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، الجزء التاسع، تح: الأستاذ عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة (د.ط)، القاهرة، مصر، (د.ت.ن).
2. ابن خلدون عبد الرحمان محمد، المقدمة، الطبعة البهية المصرية، (د.ط)، القاهرة، مصر، (د.ت.ن).
3. ابن خلدون عبد الرحمان محمد، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، ج 6، مر: سهيل زكارة، ضبط: خليل شحادة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة 1، بيروت، لبنان، 1981.
4. الديسي البوسعادي محمد بن عبد الرحمان، تحفة الافاضل في ترجمة سيدي نايل، تح: محمد بسكر، دار كردادة للنشر والتوزيع، (ط .خ)، الجزائر، 2014.
5. الزهار أحمد الشريف، مذكرات أحمد الشريف الزهار، تح: أحمد توفيق المدني، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، (د. ط)، الجزائر، 2010.
6. شلوصر فندلين، قسنطينة أيام أحمد باي (1832-1837)، تر:أبو العيد دودو، وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، (د.ط)، الجزائر، 2007.
7. العدواني محمد بن محمد العدواني، تاريخ العدواني، تح: أبو قاسم سعد الله، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 1997.

8. الفيروزبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، المجلد 1، تح: محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث القاهرة، جامعة الأزهر، مصر، 2008.
9. فيرو شارل، تاريخ جيجلي، تر: عبد الحميد سرحان، دار الفكر الخلدونية، (د.ط)، دار الخلدونية، القبة القديمة، الجزائر، 2016.
10. فايسات أوجان، تاريخ قسنطينة خلال الفترة العثمانية 1517-1837، تر: أحمد عيساوي، مراجعة: هارون حمادو، دار كنوز يوغرطا للنشر والتوزيع، ط 1، الجزائر، 2019.
11. كاربخال مارمول، إفريقيا، ج 2، تر: أحمد توفيق وعمد الأخضر وآخرون، دار المعارف الجديدة، (د.ط)، الرباط، المغرب الأقصى، 1408-1409 هـ \1988-1989م.
12. مالتسان هاينريش فون، ثلاث سنوات في غربي شمال إفريقيا، ج 2، دار هومة، ط 1، برج الكيفان، الجزائر، 2008.
13. ابن منظور، لسان العرب، مج 11، دار أدب الحوزة، ط 3، إيران، 1405هـ - 1985م.

المصادر باللغة الفرنسية:

1. Devau charle, les kabaïles du djurdjur, Marselle,، Paris,1859.
2. Tomas Shaw، voyage dans la régence d'alger, Traduit de l'anglais par j.Manc carth, 2Edition, 1830.
3. Ventue de paradis، Alger au XVIII^{e} siécl, imprimerie libraire, Editeur tupogrephie, adolphe jourdan, Alger, 1898.

ثانيا: المراجع باللغة العربية:

1. إلتر عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود عامر، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ط1، بيروت-لبنان، 1989.

2. بربروس خير الدين، مذكرات خير الدين بربروس، تر: محمد دراج، شـــؤكة الأصـــالة للنشر والتوزيع، ط 1، الجزائر، 2010.

3. الجابري محمد عابد، فكر ابن خلدون العصـــبية والدولة معالم نظرية خلدونية في التاريخ الاسلامي، ط 6، بيروت، لبنان، 1994.

4. الحلاق حســـن ولثباغ عباس، المعجم الجامع في المصـــطلحات الايوبية والمملوكية والعثمانية ذات الاصـــول العربية والفارســـية والتركية، دار العلم للملايين، ط 1 وبيروت، لبنان 1999.

5. خنوف علي، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، دار منشـــورات الانيس، ط 1، دالي إبراهيم، الجزائر، 2011.

6. الزبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1972.

7. الســـعدي عثمان، البربر الأمازيغ عرب عاربة، دار الأمة، (د..ط)، برج الكيفان، الجزائر، 2018،

8. سعيدوني ناصر الدين)، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) أواخر العهد العثماني (1791–1830)، دار البصـــائر لنشـــر والتوزيع، (د.ط)، الحراش، الجزائر، 2013.

9. ســـعدوني ناصـــر الدين، النظام المالي للجزائر أوخر العهد العثماني (1702–1830)، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط3، باب الزوار، الجزائر، 2012.

10. ســـعيدوني ناصـــر الدين، ورقات جزائرية دراســـات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط 2، حسين داي، الجزائر، 2009.

11. ســـعيدوني ناصـــر الدين والمهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، ج 4، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د.ط)، الجزائر، 1984.

12. شـــويتام ارزقي، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830-دار الكتاب العربي، (د.ط)، الجزائر 2011.

13. صـابان سـهيل، المعجم الموسـوعي للمصـطلحات العثمانية التاريخية، مر: عبد الرزاق محمد حسن بركات، مكتبة الفهد الوطنية، السلسلة 3، الرياض، السعودية، 2000.

14. عبـاد صـــــالح، لجزائر خلال الحكم التركي 1814-1830، دار هومـة، (د.ط)، الجزائر، 2012.

15. عبد المنعم محمد عبد الرحمان، معجم المصـطلحات والألفاظ الفقهية، الجزء3، (د.ط)، دار الفضيلة، مصر، (د.ت.ن).

16. العروق محمد الحاج، أطلس الجزائر والعالم، (د.ط) ,دار الهدى، الجزائر، 2009

17. قارة مبروك، تـاريخ المدن والقبـائل بـالجزائر، مطـابع رويفي نهج الأمير خـالد، ط 3، الأغواط، الجزائر، 2018.

18. لمباركي الحاج، صـــور وخصـــايل من مجتمع أولاد ســيدي نايل، منشـــورات الســـهل، الجزائر العاصمة، 2009.

19. ليل بديع خليل، أضـواء وملامح من الساقية الحمراء ووادي الذهب (الصـحراء الغربية)، دار المسيرة، الطبعة 1، بيروت، لبنان، 1999.

20. المدني أحمد توفيق، محمد عثمان باشـا داي الجزائر(1766-1791)"سـيرته، حروبه، أعماله، بنظام الدولة و الحياة العامة في عهده، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط3، الجزائر، (د.ت.ن).

21. معاشـــي جميلة، الأســـر المحلية الحاكمة في بايلك الشـــرق الجزائري من القرن 10هـ (16م) الى 13هـ(19م)، دار ديوان المطبوعات الجزائرية، (د.ط)، الجزائر 2015.

22. الميلي مبارك بن محمد، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الجزء 3، مكتبة النهضـــة الجزائرية، (د.ط)، الجزائر، (د.ت.ن).

23. هلايلي حنيفي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، دار الهدى، ط 1، بيروت، لبنان، 1999.

المراجع باللغة الفرنسية:

1. Boulifa Amar,le Djerdjura a travars l'histoire depui l'antiquité jusqu'en 1830,E.D d'Algerbringau 1925.
2. Ernest Mercier,Histoire de costantine,Président de la socété archéologique,Alger 19O3.

ثالثا: المذكرات والرسائل الجامعية:

1. بولحيال رياض، أخبار بلد قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول (دراسة وتحيق)، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010.
2. جيلالي بن فرج حسين، الأسواق والاقتصاد الريفي في الجزائر خلال عهد الدايات (1671-1830)، أطروحة دكتوراه، جامعة أحمد بن بلة وهران، 2021-2022.
3. دحماني توفيق، الضرائب في الجزائر (1206-1282هـ/ 1792-1868م) دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر، 2007-2008.
4. سعيداني جمال، قبيلة النمامشة من الاحتلال الى منتصف القرن العشرين، أطروحة دكتوراه، جامعة 8ماي 1945 قالمة، 2023-2024.
5. سعيداني محفوظي، الواقع الاقتصادي للمجتمعات المغاربية في العهد العثماني من مطلع القرن 12هـ/18م إلى(1245هـ-1830م)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2 ، 2011-2012.
6. شراطي بنتة وبن عيوشة حليمة، ثورات القبائل ضد الوجود العثماني في الجزائر خلال القرن الثامن عشر، مذكرة ماستر، جامعة الجزائر، 2011-2012.
7. شويتام ارزقي، المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني(1519-1830)، أطروحة دكتوراه, جامعة الجزائر, 2005-2006.

8. صـــحراوي كمال، أوضـــاع الريف بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني، أطروحة دكتوراه، جامعة أحمد بن بلة وهران، 2012-2013.

9. القشـــاعي فلة موســـاوي، النظام الضـــريبي بالريف القســـنطيني أواخر العهد العثماني 1772-1830، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1989-1990.

10. مبارك فاهيمة، بلاد زواوة في ظل الحكم العثماني(1511-1830م)، رســـالة ماجستير، جامعة الجزائر 2, 2015-2016.

11. معاشي جميلة، الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قستطينة، 2009.

12. نائبي ســنوســي، مســاهمة قبائل أولاد نايل في المقاومة الشــعبية من خلال مصــادر فرنسية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2، 2013-2014.

13. ناصـر عائشـة وهناء صـحراوي، العلاقة بين سكان الريف والسلطة العثمانية 1518-1830، مذكرة ماستر، جامعة الوادي، 2016-2017.

رابعا: المقالات والدوريا باللغة العربية

1. بلبراوت بن عتو، "الداي محمد بن عثمان وسياسته، مجلة عصور، جامعة وهران"، ع 6-7، جوان ديسمبر 2005.

2. بلعباس أحلام، : "المحلة و دورها في إخضـــاع التجانيين (1784-1827)"، مجلة المفكر، جامعة جيلالي بونعامة_خميس مليان_مج:6، ع 1، جوان 2022.

3. جيلالي بن فرج حسين،" أسواق أولاد نايل الموسمية من خلال الرحلات الحجية بين القرنين 16-18، مجلة عصور جديدة، جامعة وهران"، مج 10، ع4، 1442هـ-2020.

4. بن حدلي حليمة، "نماذج من ســـيوف فليســـة المحفوظة بالمتخف العمومي الوطني زبانة وهران"، مجلة التدوين، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، ع 11، 2018.

5. بن زيادة، "القبيلة والســـلطة الجزائرية الحديثة، مجلة البحوث التاريخية"، جامعة ام البواقي ع1، جوان 2024.

6. سعيدوني ناصر الدين، ا"لإنسان الأوراسي وبيئته الخاصة دراسة في تريخ الاقتصادي والاجتماعي لمنطقة الأوراس قبل وأثناء العهد العثماني"، مجلة اصالة، ع 1، أغسطس 1978.
7. عشي علي،" متيجة تاريخ وأعلام خلال الفترة الوسيطة، جامعة باتنة، مجلة الدراسات التاريخية"، مج 24، ع 1، 2024.
8. طاليبي علي، "جغرافية منطقة أولاد نايل وأثرها فب تحديد علاقة التمرد ضد السلطة العثمانية (1630-1730)"، مجلة المعيار، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، ع 1، 2024.
9. بن عبد الله زهية، "التراث الثقافي في الشعر النائلي مقاربة القيم الجمالية والتاريخية"، المركز الجامعي مرسلس تيبازة، مخبر الدراسات الثقافية والتعليمية الجزائر .brnzahia.abdallah@a-tipaza.dz.
10. العقيد ميمن داوود، "السيوف المحلية في الجزائر "سيف فليسة انموذجا" ,مجلة الدراسات التريخية العسكرية,مج2,ع4,جويلية2020.

خامسا: المقالات باللغة الفرنسية:

1. Arnaud auteur,Histoire des oulad Naïl faisant à celle des sahari,R.A,N 44 et 45,1872.
2. LACoste Gmil,sabres kebyles ,journal de la société des Africanists,T 28,1958.
3. Fedrmane et aucapitaune،Notice sur l'histoire et l'administrations du beylik de titerie,N 52,1868.
4. Feraud charles,Exploitation des forets de la krasta dans les kbilie orintale,sous la domination turque,R. A,N 71,1820.
5. Gabriel camps,encylpédie bérbér,Flissa,N 19 ;T 19 ;2011.

فهارس الآيات والأحاديث والأعلام والقبائل والأماكن

فهرس الآيات والأحاديث

الرقم	المحتوى	الصفحة
1	القرآن الكريم سورة الحجرات الآية 13	ص8
2	القرآن الكريم سورة الأعراف الآية 27	ص8
3	القرآن الكريم سورة النساء الآية 1	ص9
4	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" شر القبيلتين في العرب نجران و بنو تغلب"	ص8
5	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ليس منا من دعا إلى عصبية و ليس منا من قاتل على عصبية و ليس منا من مات على عصبية"	ص10

فهرس الأعلام

المحتوى	الصفحة
إبراهيم باي	ص27
أحمد باي	ص27
أحمد بك	ص35
أحمد عثمان باي	ص34
أحمد القلي	ص36
أحمد بن يوسف الملياني	ص19
أوغليس	ص34
أمقران مكي بن عبد القادر	ص40
بكري و بوشناق	ص39
بودكور	ص23
الجوهري	ص8
حبيلس بن عون	ص40
حسين الورتيلاني	ص34
خير الدين بربروس	ص26ص27
روسو	ص26

زعموم	ص34ص36
زكري بن نائل	ص20
سعيدوني	ص10
سفطة باي	ص21
شاكر باي	ص25
صالح باي	ص21ص40
علي بشا	ص29
عيسى بن نائل	ص20
عثمان باي	ص22ص24
الفيروزبادي	ص8
فرج بن نائل	ص20
ابن القاضي	ص28
ابن قانة	ص16
بوسات فلونزي	ص24
محمد الذباح	ص34
محمد سعيد	ص40
محمد عثمان	ص35
المقراني	ص16
المارودي	ص8
مليك بن نايل	ص19
الوزناجي	ص22ص24

فهرس القبائل

المحتوى	الصفحة
أولاد أحمد	ص12
أولاد خلفة	ص12
أولاد دحمان	ص14
أولاد دراج	ص14
أولاد دراجي	ص12
أولاد سيدي خالد	ص16
أولاد سيدي العربي	ص16
أولاد سيدي عمر	ص16

أولاد سيدي ناصر	ص16
أولاد الصابور	ص12
أولاد عبد النور	ص12
أولاد عباس	ص15
أولاد عبد النور	ص12
أولاد عثمان	ص12
أولاد فايت	ص12
أولاد ملال	ص12
أولاد موجور	ص15
أولاد نايل	ص15ص18ص19ص20
آيت مليكش	ص15
آيت بلا	ص15
بني أمية	ص8
بني سالم	ص12
بني شقران	ص12
بني عباس	ص8
بني فوغال	ص14ص38ص40ص41
بني مخزوم	ص8
حرشاوة	ص12
الحراكتة	ص10
الحساسنة	ص14
الحنانشة	ص11ص26 ص 27
حمير	ص9
الدوابر	ص11|
الذواودة	ص11
الزمالة	ص12ص18
زمول	ص12
شناشة	ص12
العبيد	ص12
عدنان	ص10
عمراوة	ص10
فليسة	ص32ص33ص34ص40ص 41
قريش	ص8
كهلان	ص9
مضر	ص8
النمامشة	ص14ص16ص25ص26ص27ص28

فهرس الأماكن

المحتوى	الصفحة
الأوراس (الجزائر)	ص27
الأطلس الصحراوي (الجزائر)	ص32
بلاد القبائل (الجزائر)	ص12 ص 15
بايلك الشرق	ص12ص15ص16
بايلك الغرب	ص12ص15ص16
بايلك التيطري	ص12ص15ص16
بسكرة	ص19ص20
بوسعادة	ص19ص20
تونس	ص29
ثيميزيريث (الجزائر)	ص35
جرجرة (الجزائر)	ص32
الجزائر	ص19
الجلفة (الجزائر)	ص19ص20
جيجل (الجزائر)	ص38ص39
حمادة سيدي نايل (الجزائر)	ص19
الحمارة (الجزائر)	ص27
دار السلطان (الجزائر)	ص12ص15ص16
سطيف (الجزائر)	ص39
شرشال (الجزائر)	ص39
صالح(الجزائر)	ص22
عين الريش(الجزائر)	ص19
عين تيلا(الجزائر)	ص23
فقيق (الجزائر)	ص38
قسنطينة (الجزائر)	ص38 ص32
الهضاب العليا (الجزائر)	ص20
الهضاب الوهرانية (الجزائر)	ص20
متيجة	ص33
المسيلة (الجزائر)	ص19ص20
الميلية (الجزائر)	ص38
المغرب الأقصى	ص18
واد الرمال (الجزائر)	ص11
واد الشعير (الجزائر)	ص19
واد مسكيانا (الجزائر)	ص21
الونشريس (الجزائر)	ص19

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

مقدمة:..... أ

الفصل الاول: القبيلة (المفهوم والأنواع)

أولا: تعريف القبيلة.....7

1- التعريف اللغوي للقبيلة:.....7

2- التعريف الاصطلاحي:.....8

ثانيا: أنواع القبائل في الجزائر خلال العهد العثماني..... 10

1- قبائل المخزن:..... 10

2- قبائل الرعية:..... 13

3- القبائل الممتنعة: 15

4- القبائل المتحالفة:..... 16

الفصل الثاني: القبائل المنتجة في الجانب الفلاحي- قبيلة أولاد نايل، قبيلة النمامشة أنموذجا-

تمهيد:..... 18

أولا: قبيلة أولاد نايل..... 18

1- التعريف بالقبيلة: 18

2- الإنتاج الفلاحي لقبيلة أولاد نايل:..... 22

ثانيا: قبيلة النمامشة 25

1- التعريف بالقبيلة: 25

2- الإنتاج الفلاحي لقبيلة النمامشة:..... 28

الفصل الثالث: القبائل المنتجة في الجانب الصناعي- قبيلة فليسة وبني فوغال -أنموذجا-

تمهيد:..... 32
أولا: قبيلة فليسة 32
1- التعريف بالقبيلة: 32
2- الإنتاج الصناعي لقبيلة فليسة:..... 36
ثانيا: قبيلة بني فوغال..... 38
1- التعريف بلقبيلة:..... 38
2- الإنتاج الصناعي لقبيلة بني فوغال:..... 39
الخاتمة..... 43
الملاحق..... 50
بيبليوغرافيا..... 65
فهرس الآيات والأحاديث والأعلام والقبائل والأماكن.....66
فهرس الموضوعات..... 73
ملخص الدراسة

ملخص الدراسة:

قُسمت القبائل في الجزائر خلال العهد العثماني إلى أربع أنواع، قبائل المخزن وقبائل الرعية والقبائل الممتنعة والقبائل المتحالفة، وساهمت تلك القبائل في اقتصاد الإيالة وإخترنا نموذجين لكل فصل، فالفصل الثاني كان في الجانب الفلاحي أجرينا دراسة على قبيلتي "أولاد نايل" و"النمامشة" فكان التركيز في نشاط الرعوي على الزراعي، أما في الفصل الثالث، كان في الجانب الصناعي فأجرينا دراسة على قبيلتي "فليسة" و" بني فوغال" ، إذ تمثلت قبيلة فليسة من أتحادبن" فليسة أومليل" و" إفليسن البحر" اللتان إختصتا في صناعة الأسلحة، وإشتهرت فليسة أومليل بإنتاج البنادق أما إفليسن البحر فإختصت بإنتاج السيوف، وفيما يخص قبيلة بني فوغال فإشتهرت بأخشابها ذو نوعية جيدة، حيث تعاملت معها السلطة وأخذت أخشابها في صناعة السفن لتقوية الأسطول.

الكلمات المفتاحية: أولاد نايل، النمامشة، فليسة، بني فوغال، صناعة، إنتاج.

Summery of the study:

The tribes in Algeria during the ottoman era were divided into four types,the tribes of store house, the tribes of the desire,the tribes of the resistance, and allied tribes,and these tribes contributed to the economy of the state and we chose two examples for each chapter,for the second chapter was on the agriculral side,we conducted a study on the tribes of oulad Nail and Nemamcha, the focus was on terror activity in agriculture activity, for the three chapter was on the industrial side, was on the two tribes of flissa was represented by two federstions ، flissa oumelil and iflisen al-bahr,the daughters specialised in the manufacture of weapons flessa oumlil was famous for the producing swords,while iflisen al-bahr was famous for the production of swords, and as for bni forghal,it was famous for it wood with it and took its wood to build strong shids for the fleet.

Keywords: Oulad Nail;Namamsha;Flssa,Beni Foghl,Industry,Produce.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: القبائل المستجدة في الجزائر خلال الفترة الحديثة - غانج سحارة -

إعداد الطلبة:

1- سماء مقلاتي رقم التسجيل: 202035060770

2- رقم التسجيل:

القسم: التاريخ **الشعبة:** التاريخ التخصص تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: فاتح بلعربي **الرتبة:** أستاذ التعليم العالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-2025 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

موافق: الأستاذ: فاتح بلعربي

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم
نائب رئيس
قسم التاريخ
مكلف بما بعد التدرج
والبحث العلمي

الأستاذ: محمد يلس

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2025

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): ثريا مقلاتي

الصفة (طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 208504855

الصادرة بتاريخ: 2022-11-13 عن دائرة: المسيلة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 202035067702

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الفنانين المنتجة في الجزائر خلال العشرة الاخيرة - نماذج مختارة -

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 4 جوان 2025

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

تم بحمد الله